

(كَيْفَ) الاستفهاميّة
في الدراسات النَّحْويّة وأوجه إعرابها
في القرآن الكريم

إِعداد ودراسة

د . أحمد بن مُحمّد بن أحمد القُرشيّ الهاشمي*

* ولد بالمدينة النبوية عام ١٣٨٣هـ.

- نال درجة الماجستير عام ١٤١١هـ في اللغويات من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة بتحقيق ودراسة كتاب "**البرود الضافية والعقود الصافية في شرح الكافية**" لابن أبي القاسم القرشي (ت٨٧٣هـ) ، ونال درجة الدكتوراه عام ١٤١٥هـ بتحقيق ودراسة **شرح ألفية ابن مالك** لابن هاني الأندلسي.
- يعمل أستاذاً مشاركاً بقسم اللُّغة العربيّة بكُلّيّة المعلّمين بالمدينة المنوّرة ويرأسه حالياً.
- له عدة مشاركات علمية.

الملخّص

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أمّا بعد :

فأدوات المعاني أُوتيت نصيباً من الدراسة العامّة في كُتب النّحو، والدراسة المتخصّصة في كُتب أدوات المعاني .

ونالت – أيضاً – حظّاً من العناية في كُتب التفاسير ، وإعراب القرآن الكريم ، وعلومه ، قديمها وحديثها.

وقد حَظِيتُ بنصيبٍ من المشاركة في دراسة أداة الاستفهام (كَيْفَ)، وسمّيت الدراسة : (كَيْفَ الاستفهاميّة في الدراسات النّحويّة وأوجه إعرابها في القرآن الكريم) ، وهي تقع في فصلين :

الفصل الأول : كَيْفَ الاستفهاميّة في الدراسات النحويّة

تناولت فيه : الخلاف في أصلها ، وهل يُجازى بها ؟ وحكم العطف بها، وإتيان(أنَّى) و(بَلْهَ) بمعناها، وحكم نصْب الاسم على المعيّة بعدها، وختمت الفصل بحكم حذْف فائها، والوقوف عليها.

وفي الفصل الثاني : ـــ وهو أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم ـــ بيّنت فيه أنّها جاءت في أكثر المواضع إمّا حالاً، وإمّا خبراً ،وفي آيات أُخر تحتمل الخبريّة والحاليّة، وبيّنت اختلاف النّحويّين في وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً في بعض الآيات .

وقد جاءت جملة (كَيْفَ) وما بعدها في آياتٍ معلّقةً فِعْل النظر والرؤية، وفي آيات أُخر في محلّ نصْبٍ مقولَ القول، أو مفعولاً به على إسقاط حرف الجرّ، أو مفعولاً ثانياً، أو سادّةً مسدّ المفعولين .

وبيّنت أنّ بعض النّحويّين ذهبوا إلى جواز أن تقع (كَيْفَ) في القرآن الكريم مفعولاً مطلقاً، وأجازوا في آياتٍ أن تقع بدلاً، و ـــ أيضاً ـــ في آياتٍ أن تقع شرطيّةً غير جازمةٍ ، وجوابُها محذوفٌ، وفي آياتٍ أُخر أن تقع هي وما بعدها في محلّ جزمٍ جوابَ شرطٍ مقدرٍ أو مذكورٍ .

و قد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم في (ثلاثةٍ وثمانين) موضعاً لم يُحذف عامُلها إلاّ في (خمسةِ) مواضع .

هذا وباللّه التوفيق ، هو حسبنا ونِعْم الوكيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين، أمّا بعد:

فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفّل الله- عزّ وجلّ- بحفظه، وحثّنا- سبحانه- على تدبره، وفهمه، ودراسته، ومعرفة علومه.

قال الحرَالِّي : " وأكملُ العلماء من وهبه الله تعالى فهماً في كلامه، ووعياً عن كتابه، وتبصرةً في الفرقان، وإحاطةً بما شاء من علوم القرآن،ففيه تمامُ شهودِ ما كتب الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم، بما يُزيل بكريم عنايته من خطأ اللاعبين؛ إذْ فيه كلّ العلوم " [١] .

ولّما كانت علوم القرآن لا تُحصى، ومعانيه لا تُستقصى، وجبت العناية به بالقدر الممكن .

فاعتنى السلف والخلف بدراسة كتاب الله عزّ وجلّ، وانكبّوا عليه شرحاً، وتفسيراً، وبياناً، واستنباطاً لأنواع علوم القرآن، منها: علم التفسير، والقراءات، والرسم العثماني، وأسباب النزول، وعدّ الآي، والوجوه والنظائر، ومعرفة المكيّ والمدنيّ، وتوجيه القراءات، والوقف والابتداء، وآداب تلاوته، وأحكامه، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه.

واهتموا – أيضاً – بمعرفة غريبه، وبلاغته، وإعجازه، وإعرابه، ومعرفة أدوات القرآن [٢] .

وقد حظي النوع الأخير من علوم القرآن ـ أعني به علمَ معرفة أدوات القرآن ـ بالنّصيب الأوفر من العناية في الدراسات التي اعتنت بكتاب الله تفسيراً، وبلاغةً ، وإعراباً ، من ذلك: (معاني القرآن) للفـرّاء، و (إعـراب القـرآن) للنّحاس ، و (معاني القرآن وإعرابه) للزجّاج، و (البيـان في غريـب إعـراب القرآن) لأبي البركات ابن الأنباريّ ، و (التبيان في إعراب القـرآن) للعكـبريّ، و (الفريد في إعراب القرآن المجيد) للهمذانيّ، و (البحر المحيط) و(النّهر الماد) لأبي حيّان الأندلسيّ، و(الدرّ المصون) للسمين الحلبيّ ، وغيرهـا مـن كتـب المتقدمين والمتأخرين .

إلاّ أنّ هناك فئةً من العلماء أفردوا بالتـأليف أداةً مـن أدوات المعـاني، وعكفوا أنفسهم على دراسة مواقعها في كلام العرب، وكتاب الله عـزّ وجـلّ ، ومعرفة معانيها وتصرّفها، والاحتجاج لكلّ موقعٍ من مواقعها، وما دار بين العلماء من الخلاف في بعضها.

من هؤلاء العلماء أبو القاسم الزجّاجيّ (٣٣٧هـ)، وأبو جعفر النّحـاس (٣٣٨هـ) في كتابيهما (اللامات)، وابن خالويـه (٣٧٠هـ) في (كتـاب الألِفات) و(كتاب الماءات)، وأحمد بن فارس (٣٩٥هـ) في (مقالـة كـلاّ) و (اللامات)، وأحمد بن رستم الطبريّ في (رسالة كلاّ في الكـلام والقـرآن)، ومكيّ القيسيّ (٤٣٧هـ) في كتابه (شرح كلاّ و بلى و نعَم والوقف على كلّ واحدةٍ منهنّ في كتاب الله عزّ وجلّ) و (الياءات المشدّدات في القـرآن وكـلام العرب)، و أبو البركات ابن الأنباريّ (٥٧٧هـ) في (كتاب كِـلا وكِلتـا)، و (كتاب كَيْفَ) و (كتاب لو) و (كتاب ما)، وتقـيّ الـدين الـسبكيّ (٧٥٦هـ) في كتبه (أحكام كُلّ وما عليه تدلّ) و (نيل العُلا في العطف بـلا)

و (كشف القناع في إفادة لــولا الامتنــاع) ، وعثمــان النجــديّ الحنبلــيّ (١٠٩٧هــ) في رسالتيه (أيّ المشددة) و (كشف الضوّ عن معنى لوّ) .

ومن المعاصرين زين كامل الخويسكيّ في (لعلّ في القــرآن الكــريم) ، ومحمد الباتل في (أيّ المشددة بين أقوال النُّحاة ونصوص التراث) وغيرهم .

وبناءً على ما سبق إيراده ، أحببت أن يكون لي نصيبٌ من المــشاركة في دراسة أداةٍ من أدوات المعاني ، فوقع ـــ بعد مشيئة الله ـــ الاختيار على (كَيْــفَ الاستفهاميّة) ، حيث إنّي قرأت أحكامها في كُتب أدوات المعاني ، فرأيت أنّهــا جديرةٌ بالدراسة في كُتب النّحو مع ربطها بالقرآن الكريم ؛ لمعرفة أوجه إعرابها .

وكنتُ أَحْسَبُ أنّني سبّاقٌ إلى هذه الدراسة لكنْ لدى استقرائي إعراب قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٨] في كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) لأبي البركات ابن الأنباريّ (٥٧٧هــ) ، وجدتُه يذكر في خاتمة إعرابها ما نصّهُ : (وفي (كَيْفَ) كلامٌ طويلٌ ، وقد أفردنا فيه كتاباً) .

إلاّ أنّه لم يصل إلينا كبعض كُتبه، وتبادر إلى ذهني صــدْق مَــنْ قــال : (ما ترك الأوّل للآخِرِ شيئاً)، وحقيقة القول : (كم ترك الأوّل للآخِرِ) .

حينئذٍ واصلت البحث بجدٍّ وهمّةٍ لاكَللَ فيهما ولا مَلَلَ ، وعقدت العــزمَ على تتبُّع أحكام (كَيْفَ) في كُتب النّحــو ، والــصّرف ، وأدوات المعــاني ، والبلاغة ، وعلوم القرآن .

وتتبّعت ـــ أيضاً ـــ أوجهَ إعرابِها في كُتب التفاسير ، وإعــراب القــرآن الكريم قديمها وحديثها .

والله يشهد أنّ جمْعَ المادة العلميّة لم أقف عليه بالهيّن الليّن ، أو وافتني محض الصُّدفة ، بل كان ذلك ثمرة اطلاعٍ واستقراءٍ للكُتب على مدار أشهرٍ .

وبعد أنْ فرغتُ من جمع المادة العلميّة ودراستها ، سمّيتُ الدراسة : (كَيْفَ الاستفهاميّة في الدراسات النّحويّة وأوجه إعرابها في القرآن الكريم) ، وهي تقع في فصلين :

الفصل الأوّل: (كَيْفَ) في الدراسات النّحويّة
وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول : الخلاف في أصل (كَيْفَ) .

المبحث الثاني : هل يُجازى بـ (كَيْفَ) ؟

المبحث الثالث : الخلاف في حكم العطف بـ (كَيْفَ) .

المبحث الرابع : إتيان (أَنَّى) بمعنى (كَيْفَ) .

المبحث الخامس : إتيان (بَلْهَ) بمعنى (كَيْفَ) .

المبحث السادس : نصْبُ الاسم على المعيّة بعد (كَيْفَ) .

المبحث السابع : حذْفُ فاء (كَيْفَ) .

المبحث الثامن : الوقف على (كَيْفَ) .

الفصل الثاني : أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم
وفيه أحدَ عشرَ مبحثاً

المبحث الأول : وقوع (كَيْفَ) خبراً .

المبحث الثاني : وقوع (كَيْفَ) حالاً .

المبحث الثالث : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً .

المبحث الرابع : (كَيْفَ) تحتمل الخبريّة والحاليّة .

المبحث الخامس : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلّقةً فِعْلَ النظر والرؤية .

المبحث السادس : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً .

المبحث السابع : وقوع (كَيْفَ) مفعولاً مطلقاً .

المبحث الثامن : وقوع جملة (كَيْفَ) بدلاً .

المبحث التاسع : مجيء (كَيْفَ) شرطيّةً .

المبحث العاشر : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها جوابَ شرطٍ .

المبحث الحادي عشر : حذْف عامل (كَيْفَ) .

وختاماً: اللّهَ أسألُ أن يكتب لنا أن نعمل ، وأن يكتب لنا القبول فيما نعمل في الدارين ، فإنّه لا ينفعُ العبد إلاّ ما مَنَّ بقبوله ، هو مولانا نِعْم المولى ونِعْم النصير .



الفصل الأول

(كَيْفَ) في الدراسات النّحويّة

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأوّل: الخلاف في أصل (كَيْفَ)

من أسماء الاستفهام (كَيْفَ) ، ويُستفهم بها عن كلّ حالٍ ، والأحوال أكثر من أن يُحاط بها ، فجاؤوا بـ (كَيْفَ) اسماً مبهماً يتضمن جميع الأحوال ، فإذا قلت : كَيْفَ زيدٌ ؟ أغنى عن ذكر ذلك كلّه .

وهي اسمٌ مبنيٌّ لشبهها بالحرف في المعنى ؛ إذْ تضمنت معنى حرف الاستفهام ، وهو (الهمزة) ، والدليل على ذلك وجوب اقتران الهمزة بالبدل منها ، إذا قلت : كَيْفَ زيدٌ ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ ؟

وبُنيت على حركة فراراً من التقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحةً ؛ لأنّها أخفُّ ، والنطقُ بها بعد الياء الساكنة أسهلُ [٣] .

قال ابن خالويه : " وهو اسمٌ ، فزال الإعراب عنه لّما استُفهم به وضارع الحروف ، فوجب أن يُسْكَن آخره ، فلمّا التقى في آخره ساكنان فتحوا الفاء .

فإن قيل : فهلاّ حرّكوه بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ إذ هو أكثر في كلام العرب ؟

فقُلْ : كرهوا الكسر مع الياء ، والفتح أكثر في مثل ذلك ، نحو : أيْنَ ، وحَيْثَ ، حكاه الخليل وسيبويه " [٤] .

وقد اختلف النّحويّون في أصل (كَيْفَ) ، أهي اسمٌ صريحٌ غير ظرف أم أنّها ظرفٌ ؟

ذهب سيبويه إلى أنّها ظرفٌ [٥] ، وذهب أبو الحسن الأخفش والسيرافيّ إلى أنّها اسمٌ غير ظرفٍ [٦] .

قال ابن هشامٍ الأنصاريّ : " قال ابن مالكٍ ما معناه: لم يقل أحدٌ إنّ (كَيْفَ) ظرفٌ؛ إذ ليست زماناً ولا مكانا، ولكنّها لمّا كانت تُفسّر بقولك: على أيّ حالٍ ؛ لكونها سؤالاً عن الأحوال العامّة ، سُمّيت ظرفاً ؛ لأنّها في تأويل الجار والمجرور ، واسم الظرف يُطلق عليهما مجازا " .

واستحسن كلامه ابن هشام الأنصاريّ ، وقال : " ويُؤيّده الإجماع ، على أنّه يقال في البدل : كَيْفَ أنت ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ ؟ بالرفع ، ولا يُبدل المرفوع من المنصوب " [٧] .

هذا الادّعاء والاستحسان غير مسلَّمٍ به ؛ لأنّ سيبويه نصّ على ظرفيتها ، فقال : " وكَيْفَ: على أيّ حالٍ ؟ وأين: أيُّ مكانٍ ؟ ومتى : أيُّ حينٍ ؟ وأمّا حيث : فمكانٌ، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيدٌ ، وهذه الأسماء تكون ظروفاً " [٨] .

وممّن ذهب إلى القول بظرفيتها –أيضاً– المبرد[٩]، ووافقهما الزمخشريّ[١٠].

وقد أبان ابن الشجريّ السبب في إجراء (كَيْفَ) مجرى الظروف ، فقال : " وإنّما عَدُّوا (كَيْفَ) في الظروف للاستفهام بها عن الحال، والحال تُشبه الظرف؛ لأنّها عبارةٌ عن الهيئة التي يقع فيها الفعل ، ولذلك تقول : كَيْفَ زيدٌ جالساً ؟ أي : على أيّ هيئةٍ جلوسُه، كما تقول: أين زيدٌ قائماً ؟ فينوب (كَيْفَ) مناب اسم الفاعل في نصب الحال ، كنيابة أين " [١١] .

وأمّا القائلون باسميّة (كَيْفَ) كأبي الحسن الأخفش ، والسيرافيّ ، وجمهور النّحويّين ، فقد استدلّوا على **اسميّتها بالأدلّة التالية** :

الأوّل : لا تخلو (كَيْفَ) إمّا أن تكون اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً ، فانتفت أن تكون حرفاً ؛ لأنّها تفيد مع الاسم المفرد ويكون كلاماً ، نحو : كَيْفَ

أنت ؟ والحرف لا يفيد مع الاسم إلاّ في باب النداء ، وليس هذا بنـداءٍ ، وإنّما وقعت به الفائدة في النداء ، نحو : يا زيدُ ، مع كلمةٍ واحدةٍ باعتبار الجملة المقدرة لا باعتبار الحرف مع كلمةٍ واحدةٍ .

وانتفت أن تكون فعلاً ؛ لدخولها على الأفعال واتصالها بها، نحو:كَيْفَ أصبحت ؟ والفعل لا يدخل على الفعل ؛ لأنّه لا يفيد ولا يكون منهما كلامٌ .

و-أيضاً- فإنّ (كَيْفَ) على زنة (فَعْل) بسكون العين، وليس في الأفعال فعلٌ على هذه الزنة، فلمّا انتفى أن تكون حرفاً، أو فعلاً، تعيّن أن تكون اسماً .

الثاني : جواز إبدال الاسم منها، فيكون البدل من(كَيْفَ) إمّا مرفوعاً، نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ ؟ وإمّا منصوباً ، نحو : كَيْفَ سرت ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ فلولا أنّ (كَيْفَ) اسمٌ لما أُبدل منها الاسم ، ولو كانت ظرفاً لما كان البدل منها إلاّ مجروراً بمثل ما تضمنته ، فكان يجب أن يقال : كَيْفَ سرت ؟ أعلى ركوبٍ أم على مشيٍ ؟ وكَيْفَ زيدٌ ؟ أعلى صحةٍ أم على سقمٍ ؟ كما يجب أن يقال : أين كنت ؟ أ في الدار أم في المسجد ؟

فلمّا لم يَجِب أن يقال ذلك بل أبدلوا منها بدون حرف جرٍّ ، عُلم أنّها ليست ظرفاً ؛ لأنّ البدل يُساوي المبدل منه في جنسه .

الثالث : أنّ (كَيْفَ) داخلةٌ تحت حدّ الاسم ، وذلك أنّها تدلّ على معنىً في نفسها ولا تدلّ على زمان ذلك المعنى .

الرابع : أنّها تجاب بالاسم ، والجواب على وفق السؤال ، وذلك قولهم : كَيْفَ زيدٌ ؟ فيقال : صحيحٌ ، أو مريضٌ ، أو غنيٌّ ، أو فقيرٌ ، وذلك أنّها سؤالٌ عن الحال ، فجوابها يكون حالاً .

الخامس : دخول حرف الجر عليها ، فقد حُكي عن العرب أنَّهم قالوا : على كَيْفَ تبيع الأحمرين ؟وحكى قُطرب – أيضاً- عن بعض العرب أنّهم قالوا : انظر

إلى كَيْفَ يصنع ؟ فأدخلوا عليها حرف الجرّ ، فدلَّ على أنَّها اسمٌ مع شــذوذه في الاستعمال [١٢] .

والتعويل في الدّلالة على اسميّة (كَيْفَ) الأدلّة الأربعة الأُول، وأمّا الدليل الخامس – وهو دخول حرف الجرّ عليها– فقد حُكِم عليه بالشذوذ، وبــيّن علّــة ذلك ابن يعيش، فقال: " فإن قيل: فإذا كان اسماً على ما ذكرتم فلِمَ امتنعت منــه حروف الجر، و لم تدخل عليه كما دخلت على أين، إذا قلت: من أين، و إلى أين ؟

فالجواب: أنَّ (أين) لَمَّا كانت سؤالاً عن الأمكنة ونائبةً عن الَّلفظ بهــا، وكانت الأمكنة المنوب عنها مما تدخلها حروف الجر، فتقول: من السوق، ومــن الجامع، وإلى السوق، وإلى الجامع، جاز أن تدخل على ما ناب عنها وقام مقامها .

وأما (كَيْفَ) فإنَّما هي سؤالٌ عن الأحوال، والأحوال لا تدخل عليهــا حروف الجرِّ، ألا تراك لا تقول: أمن صحيحٍ ؟ ولا أمن سقيمٍ ؟ فكــذلك ســائر الأحوال، فلم تدخل على (كَيْفَ) كما لم تدخل على ما ناب عنه " [١٣] .

وثمرة هذا الخلاف بين سيبويه القائل بظرفيَّــة (كَيْــفَ)، والأخفــش والسيرافيّ القائلين باسميّتها لخّصه ابن هشامٍ الأنصاريّ في **ثلاثة أمورٍ** :

أحدها : أنّ موضعها عند سيبويه نصْبٌ دائماً ، وعندهما رفْعٌ مع المبتدأ ، نصْبٌ مع غيره .

الثاني : أنّ تقديرها عند سيبويه : في أيّ حــالٍ ، أو علــى أيّ حــالٍ ، وعندهما تقديرها في نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ أصحيحٌ زيدٌ ، ونحوه ، وفي نحو : كَيْــفَ جاء زيد ؟ أراكباً جاء زيد ، ونحوه .

الثالث : أنّ الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال : (على خيرٍ) ونحوه ، ولهذا قال رُؤبة – وقد قيل له : كَيْفَ أصبحت ؟ – (خيرٍ عافاكَ اللهُ) أي: علــى

خيرٍ ، فحذف الجار وأبقى عمله ، فإن أُجيب على المعنى دون اللفظ ، قيل : صحيح ، أو سقيم ، وعندهما على العكس (١٤) .

المبحث الثاني: هل يُجازى بـ (كَيْفَ) ؟

ذهب الكوفيّون وقُطرب من البصريّين إلى أنّ (كَيْفَ) يُجازى بها مطلقاً ، كما يُجازى بمتى ما ، وأينما ، وما أشبههما من كلمات المجازاة ، فيجزمون بها قياساً لا سماعاً عن العرب ، نحو : كَيْفَ تكنْ أكنْ (١٥) .

واشترط الزجاجيّ في الجزم بها أن يُضمّ إليها (ما) فيُجازى بها ، كقولك : كَيْفَما تصنعْ أصنعْ (١٦) .

قال الفراء: " إذا رأيت حروف الاستفهام قد وُصلت بـ (ما) ، مثل قوله: أينما ، ومتى ما ، وأيُّ ما ، وحيثما ، وكَيْفَما ، و (أيّا ما تدعوا) كانت جزاءً و لم تكن استفهاماً . فإذا لم تُوصل بـ (ما) كان الأغلب عليها الاستفهام ، وجاز فيها الجزاء " (١٧).

وحجّة من أجاز المجازاة بها أنّها مشابهةٌ لكلمات المجازاة في الاستفهام ، فكَيْفَ سؤالٌ عن الحال ، وأين سؤالٌ عن المكان ، إلى غير ذلك .

وأنّ معناها كمعنى كلمات المجازاة، فمعنى (كَيْفَما تكنْ أكنْ): في أيّ حالٍ تكن أكن ، ومعنى (أينما تكنْ أكنْ) : في أيّ مكانٍ تكن أكن .

فلمّا شابهت (كَيْفَ) ما يُجازى به في الاستفهام ، وفي معنى المجازاة، وجب أن يُجازى بها كما يُجازى بغيرها من كلمات المجازاة (١٨) .

وأمّا البصريّون فقد ذهبوا إلى أنّه لا يجوز أن يُجازى بها ، وَأَبَوْه ، قال سيبويه: " وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تصنعْ أصنعْ ، فقال : هي مستكرهةٌ ، وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ؛ لأنّ معناها : على أيّ حالٍ تكنْ أكنْ " (١٩) .

واحتجّ البصريّون على الكوفيّين بأن قالوا : إنّما قلنا : إنّه لا يجوز المجازاة بها **لستة أوجه** :

الوجه الأوّل: إنّما امتنعت (كَيْفَ) من المجازاة ؛ لأنّ حروف الجزاء التي يُستفهم بها كانت استفهاماً قبل أن تكون جزاءً ، والدليل على تقديم الاستفهام وتمكّنه أنّ الاستفهام يدخل على الجزاء ، كدخوله على سائر الأخبار ، فتقول : أ إنْ تأتني آتِك ؟ ونحوه، ولا يدخل الجزاء على الاستفهام (٢٠).

الوجه الثاني: أنّ(كَيْفَ) قَصُرت عن سائر أخواتها من حروف الاستفهام؛ لأنّ جوابها لا يكون إلاّ نكرةً ؛ لأنّها سؤالٌ عن الحال ، فيقال: كَيْفَ زيدٌ ؟ فتقول: صحيحٌ، ولا تقول : الصحيح .

وأمّا سائر أخواتها من حروف الاستفهام فتجاب تارةً بالمعرفة، وتارةً تجاب بالنكرة فيقال: ما عندك ؟ فتقول : خيرٌ ، أو الخيرُ، ويقال: أيّ الناس عندك ؟ فتقول: رجلٌ يعجبك ، أو زيدٌ .

قال ابن السّراج: " ثمّ رأيت أنّه ما كان من حروف الاستفهام متمكناً يقع على المعرفة والنكرة جُوزي به؛ لأنّ حروف الجزاء الخالصة تقع على المعرفة والنكرة، تقول: إنْ يأتني زيدٌ آته ، وإنْ يأتني رجل أعطه .

فكذلك: مَنْ ، وما ،وأيّ ، وأين ،ومتى ، وأنّى ، وذلك إذا قلت في الاستفهام: مَنْ عندك ؟ جاز أن تقول: زيدٌ، أو رجلٌ، أو امرأةٌ، وكذلك كلّ ما ذكرنا من هذه الحروف.

وأمّا (كَيْفَ) فحقُّ جوابها النكرة، وذلك قولك : كَيْفَ زيدٌ ؟ فيقال: صالحٌ، أو فاسدٌ، ولا يقال: الصالح ،ولا أخوك ؛ لأنّها حالٌ ، والحال نكرةٌ "(٢١) .

فلمّا قَصُرت عن أحد الأمرين ضَعُفَتْ عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة (٢٢) .

الوجه الثالث: أنّ (كَيْفَ) قَصُرت عن أدوات الشرط بكونها لا يكون الفعلان معها إلاّ متفقين ، نحو : كَيْفَ تجلسُ أجلسُ .

ومع الأدوات قد يكون الفعلان متفقين ، نحو : متى تجلسْ أجلسْ ، ومختلفين، نحو : متى تجلسْ أركبْ (٢٣) .

الوجه الرابع: إنّما لم يجز المجازاة بـ (كَيْفَ) مع كونها اسماً ؛ لأنّه لا يجوز الإخبار عنها ، فلا يقال : كَيْفَ في الدار ؟ كما يقال : من في الدار ؟ وما عندك ؟ على الابتداء و الخبر .

و – أيضاً – لا يعود إليها ضميرٌ، فلا يقال: كَيْفَ ضربته ؟ والهاء تعود إلى (كَيْفَ) .

وأمّا سائر أخواتها (مَنْ ، وما ، وأيّ ، ومهما) ، فيجوز الإخبار عنها ، ويعود إليها ضميرٌ ، فلمّا قَصُرت (كَيْفَ) في ذلك عن نظائرها ضَعُفَتْ عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة (٢٤) .

الوجه الخامس: الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف ، إلاّ أن يُضْطر إلى استعمال الأسماء ،ولم تكن ثَمَّ ضرورةٌ تدعو إلى المجازاة بها، فينبغي ألاّ يُجازى بها ؛ لأنّا وجدنا أيّاً تُغني عنها ، ألا ترى أنّ القائل إذا قال : في أيّ حال تكنْ أكنْ ؟ فهو في المعنى بمنزلة : كَيْفَ تكن أكن ؟ (٢٥) .

الوجه السادس: أنّ قولهم : إنّها أشبهت كلمات المجازاة في الاستفهام ، وإنّ معناها كمعنى كلمات المجازاة ، ألا ترى أنّك إذا قلت : كَيْفَ تكن أكن ؟ كان معناه : على أيّ حالٍ تكون أكون عليه ، فقد ضمنت له أن تكون على أحواله وصفاته كلّها ، قال ابن عصفور : " وهذا باطلٌ ؛ لأنّه يلزم أن يكون على جميع أحواله ، وهذا يستحيل إلاّ أن يقترن بالكلام قرينةٌ تُخلّص الوصفَ الذي التُزم إلى تساويه فيه ، مثل : كَيْفَما يكنْ من قام أكنْ " (٢٦) .

وخلاصة القول في المسألة : أنّ جـمهور النّحـويّين لا يُجيزون المجـازاة بـ (كَيْفَ)للأوجه التي سبق ذكرها، والكوفيّون يُجازون بها ، قال ابن السّراج : " والكوفيّون يُدخلون (كَيْفَ ، وكَيْفَما) في حروف الجزاء ، ولو جازت العرب بها لاتبعناها " [٢٧] .

المبحث الثالث: الخلاف في حكم العطف بـ (كَيْفَ)

اختلف البصريّون والكوفيّون في (كَيْفَ) هل يجوز العطف بها ؟

ذهب الكوفيّون إلى جواز العطف بـ (كَيْفَ) ، وقال ابن بابـشاذ : لم يذهب إلى العطف بـ (كَيْفَ) بعد النفي إلاّ هشامٌ وحده ، نحو : مـا مـررت بزيدٍ فكَيْفَ عمروٍ .

وذهب البـصريّون إلى أنّ العطـف لا يجـوز بـشيءٍ مـن حـروف الاستفهام[٢٨].

أمّا الكوفيّون فاستدلوا على ذلك بأنّ العرب تقول : مـا أكلـت لحمـاً فكَيْفَ شحماً ، وما يعجبني لحمٌ فكَيْفَ شحمٌ .

وقالوا : مجيء الاسم الذي بعد هذه الأداة من الإعـراب علـى حـسب إعراب الاسم المتقدم دليلٌ على أنّها للعطف [٢٩] .

وقال ابن هشام الأنصاريّ: [٣٠] " زعم قومٌ أنّ (كَيْفَ) تأتي عاطفـةً ، وممّن زعم ذلك عيسى بن موهب ، وأنشد عليه :

إذا قَلَّ مالُ المرْءِ لانَتْ قَناتُهُ وهَانَ على الأَدْنى فكَيْفَ الأباعدِ "

وقد ردّ سيبويه على الكوفيّين بأنّ ما استدلّوا بـه رديءٌ لا تـتكلم بـه العرب ، وأنّ يونس زعم أنّ الجرّ خطأٌ ، وألزم سيبويه من أجاز العطـف بـأين وكَيْفَ ، أن يُجيز العطف بلِمَ وكمْ ، فقال : " وأمّا : ما مررتَ برجـلٍ فكَيْـفَ امرأةٍ ، فزعم يونس أنّ الجرَّ خطأٌ ، وقال : هو بمترلة أين .

ومن جرّ هذا فهو ينبغي له أن يقول : ما مررتَ بعبد الله فلِمَ أخيه، وما لقيتَ زيداً مرّةً فكم أبا عمروٍ ؟ تريد : فلِمَ مررتَ بأخيه ، وفكم لقيتَ أبا عمروٍ؟" (٣١) .

وأمّا الجواب عن استدلال الكوفيّين فقد ذهب ابن عصفور إلى أنّ هذا الاستدلال " خطأٌ؛ لأنّها لو كانت للعطف لعطفت المخفوض على المخفوض ؛ لأنّه لم يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع والمنصوب ، ولا يعطف المخفوض .

وهم يقولون : ما مررت برجلٍ فكَيْفَ بامرأةٍ ؟ ولا يقولون : فكَيْفَ امرأةٍ ؟ فدلّ ذلك على أنّها ليست بعاطفةٍ ، وأنّ ما بعدها إذا كان مرفوعاً أو منصوباً محمولٌ على إضمار فعلٍ ، فكأنّك قلت : فكَيْفَ آكلُ شحماً ؟ و فكَيْفَ يعجبني عمروٌ ؟

فإن قيل : فهلاّ قلت : فكَيْفَ امرأةٍ ، على تقدير : فكَيْفَ مررت بامرأةٍ ؟

فالجواب : إنّ إضمار الخفض وإبقاءَ عمله لا يجوز كما تقدم إلاّ في ضرورة الشعر أو نادر الكلام .

وممّا يدلّ على أنّ (كَيْفَ) ليست من حروف العطف دخول حرف العطف عليها وهو الفاء " (٣٢).

وأمّا البيت الذي أنشده عيسى بن موهب على جواز العطف بكَيْفَ ، فقد خرّجه ابن هشام الأنصاريّ على أنّ " هذا خطأٌ ؛ لاقترانها بالفاء ، وإنّما هي هنا اسمٌ مرفوعُ المحلّ على الخبريّة ، ثُمّ يُحتمل أنّ (الأباعد) مجرور بإضافة مبتدأ محذوف ، أي : فكَيْفَ حالُ الأباعدِ ، فحذف المبتدأ ؛ أو بتقدير : فكَيْفَ الهوانُ على الأباعد ، فحذف المبتدأ والجار ، أو بالعطف بالفاء ثُمّ أُقحمت (كَيْفَ) بين العاطف والمعطوف ؛ لإفادة الأولويّة بالحكم " (٣٣) .

المبحث الرابع : إتيان (أَنَّى) بمعنى (كَيْفَ)

(أَنَّى) تكون شرطاً ، وتكون ــ أيضاً ــ استفهاماً ، وقد ذهب سيبويه وجمهور النّحويّين إلى أنّها من الظروف (٣٤) ، وعَدّها أبو البركات ابن الأنباريّ وغيره في ظروف المكان ، فقال : " أَيْن وأَنَّى ، سؤالٌ عن المكان " (٣٥) .

أما ابن مالك فقد خالف جمهور النّحويّين وذهب إلى القول بأنها ليست ظرفاً ، بل هي لتعميم الأحوال ، فقال : " فأَنَّى لتعميم الأحوال ، وليست ظرفاً ؛ لأنّه لازمان ولا مكان ، ولكنّها تشبه الظرف ؛ لأنّها بمعنى : على أيّ حالٍ ، فلمّا كانت تُقدّر بالجار والمجرور ، والظرف يُقدّر بهما ، كانت بمترلته " (٣٦) .

ويرى سيبويه والجمهور أنّ (أنّى) تأتي لمعنيين: تكون بمعنى : كَيْفَ ، وتكون بمعنى : أين ، قال سيبويه : " أَنّى تكون في معنى : كَيْفَ وأين " (٣٧) .

والمعنيان متقاربان يتجاذبانها ، فيجوز أن يُتأوّلَ كلٌّ واحدٍ منهما للآخر ، قال الكُميت : (٣٨)

أَنَّى ومِنْ أَيْن آبكَ الطَّربُ ؟ مِنْ حيثُ لاصَبْوةٌ ولا رِيَبُ

فجاء بالمعنيين جميعاً .

قال ابن يعيش : " الشاهد فيه استعمال (أَنّى) بمعنى : (كَيْفَ) ، ألا ترى أنّه لا يَحسُن أن تكون بمعنى : (أين) ؛ لأنّ بعدها : من أين ، فتكون تكراراً ، ويجوز أن تكون بمعنى : من أين ، وكُررت على سبيل التوكيد ، وحَسُن التكرار لاختلاف اللفظين ، فاعرفه " (٣٩) .

وزاد الأعلم، والعكبريّ، وابن مالكٍ، والرضيّ، وغيرهم في (أَنَّى) معنىً ثالثاً، وهو أن تكون بمعنى: متى (٤٠).

والفرق بين (أَنَّى) و(كَيْفَ) : أنّ النّحويّين يُجازون بـ (أنّى) دون (كَيْفَ) ، يقولون : أَنَّى تقمْ أقمْ ، قال لبيد :

فأَصْبَحْتَ أَنَّى تأتها تلْتبسْ بها كلا مَركَبيْها تحتَ رجليك شَاجِرُ[٤١]

هذا وقد وردت(أَنَّى)بمعنى (كَيْفَ) في القرآن الكريم في(ثمانية وعشرين) موضعاً ، وقد يتجاذبها في بعض المواضع ــ مع شَبَهِ (كَيْفَ) ــ شَبَهُ (أين) ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ** ﴾ [المائدة : ٧٥]، جاءت بمعنى: كَيْفَ، أو بمعنى : أين [٤٢] .

و - أيضاً - قوله تعالى:﴿ **قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا** ﴾ [البقرة : ٢٤٧].

قال الزمخشريّ والعكبريّ : بمعنى : كَيْفَ ، أو بمعنى : من أين [٤٣] .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ** ﴾ [آل عمران :٤٠] .

و - أيضاً - قوله تعالى:﴿ **قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ** ﴾ [آل عمران :٤٧].

و - أيضاً - قوله تعالى: ﴿ **بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ** ﴾ [الأنعام :١٠١] .

في هذه الآيات جاءت (أَنَّى) بمعنى : كَيْفَ ، أو بمعنى من أين ؟ [٤٤] .

ورُبّما يتجاذب (أَنَّى) - مع الشبهين السابقين - شَبَهُ (متى) ، وذلك في مواضعَ قليلةٍ ، وقد خُرّج على ذلك قوله تعالى : ﴿ **نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ** ﴾ [البقرة :٢٢٣] .

قال العكبريّ : " أَنَّى شِئْتُمْ : أي كَيْفَ شئْتُمْ ، وقيل : متى شِئْتُمْ ، وقيل : من أين شئْتُمْ بعد أن يكون في الموضع المأذون فيه " [٤٥] .

وخُرِّج – أيضاً – على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ [البقرة :٢٥٩] .

قال العكبريّ : " أَنَّي : في موضع نصبٍ بـــ(يُحْيِي)، وهي بمعنى : متى ، فعلى هذا يكون ظرفاً .

ويجوز أن يكون بمعنى: كَيْفَ ، فيكون موضعها حالاً من (هَذِه) "(٤٦).

وخَرّج أبـــو حيّان على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧] .

فقال : " أَنَّى : سؤالٌ عن الكَيْفِيّة ، وعن المكان ، وعن الزمان ، والأظهر أنّه سؤالٌ عن الجهة ، فكأنّه قال : من أيّ جهةٍ لكِ هذا الرزق " (٤٧) .

وخُرّج ـــ أيضاً ـــ على ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٌ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ [آل عمران :١٦٥] (٤٨) .

وحاصل ما سبق ذكره : ما إعرابُ (أَنَّى) إن كانت بمعنى : كَيْـــفَ ، أو بمعنى : من أين ، أو بمعنى : متى ؟

إذا كانت (أَنَّى) بمعنى : كَيْفَ ، إمّا أن تكون اسماً مبنيّاً على السكون في محلّ نصبٍ على الحال ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ [المائدة :٧٥] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ [آل عمران:٤٧] (٤٩).

أو تكون (أَنَّى) اسماً مبنيّاً على السكون متعلِّقةً بمحذوفٍ هو الخبر، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران:٣٧] ، ونـــحو قـــوله تعالى : ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣] (٥٠) .

وإذا كانت بمعنى : من أين ، كانت ظرفَ مكانٍ مبنيّاً وإعرابها كالسابق .

وإذا كانت بمعنى : متى ، كانت ظرفَ زمانٍ مبنيّاً ، وهي فيهما مبنيّةٌ ؛ لتضمن حرف الاستفهام أو الشرط .

المبحث الخامس : إتيان (بَلْهَ) بمعنى (كَيْفَ)

من أدوات المعاني (بَلْهَ) وهي على ثلاثة أوجهٍ : [٥١]

الأوّل : أن تكون اسمَ فعل أمر ، بمعنى : دَعْ ، نحو : بَلْهَ زيداً ، أي : دَعْ زيداً .

فالاسم الذي بعدها منصوبٌ على أنّه مفعولٌ به ، (وبَلْهَ) اسم فعل أمرٍ مبنيٍّ على الفتح ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً ، ففتحتُها فتحةُ بناءٍ ، وعلى ذلك فالجملة اسميّة .

الثاني : أن تكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده ، وهي بمعنى : تَرْك ، النائب عن : اُتْرُكْ ، نحو : بَلْهَ زيدٍ ، أي : تَرْكَ زيدٍ .

وعلى هذا تكون (بَلْهَ) مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ ، وهي مضافٌ ، و(زيدٍ) مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله .

وفتحةُ (بَلْهَ) في هذا الوجه فتحةُ إعرابٍ ، وهي جملةٌ فعليّةٌ حُذف صدرها .

الوجه الثالث : أن تكون (بَلْهَ) مرادفةً لـ (كَيْفَ)، فيكون ما بعدها مرفوعاً ، نحو : بَلْهَ زيدٌ ، أي :كَيْفَ زيدٌ .

فـ(زيدٌ) مرفوعٌ على أنّه مبتدأٌ ، و(بَلْهَ) خبرٌ مقدّمٌ ، وفتحةُ (بَلْهَ) ههنا فتحةُ بناءٍ ، والجملةُ اسميّةٌ .

وقد رُوي بالأوجه الثلاثة قولُ كعبٍ بن مالكٍ يصف السيوفَ : [٥٢]

تذرُ الجَماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفّ كأنّها لم تُخلَقِ

بنصب (الأكُفّ) على أنّ (بَلْهَ) اسمُ فعلٍ ، وبجرّه على أنّها مصدرٌ ، وبرفعه على أنّها بمعنى : كَيْفَ .

وأنكر أبو عليّ الفارسيُّ الرفعَ بعد (بَلْهَ)، على أن تكون بمعنى : كَيْفَ، وإنكاره مردودٌ عليه **للأدلّة التالية** :

الأوّل : روى قُطرب جوازَ الرفع بعد (بَلْهَ) .

الثاني : حكى أبو عليّ الفارسيُّ نفسُه عن الأخفش أنّه جوّز مجيء (بَلْهَ) بمعنى :كَيْفَ (٥٣) .

الثالث:وردت(بَلْهَ) بمعنى: كَيْفَ، وبمعنى : دَعْ في(كتاب العين) (٥٤).

وقد ذكر الرضيّ أنّ (بَلْهَ) إذا كانت بمعنى كَيْفَ جاز دخول (مِنْ) عليها ، وأورد حكايةَ أبي زيدٍ على ذلك ، فقال : " حكى أبو زيدٍ أنّ فلاناً لا يُطِيق أن يحمل الفِهْرَ فمِنْ بَلْهَ أن يأتي بالصخرة "(٥٥)

يقول : لا يُطِيق أن يحمل الفِهْرَ فكَيْفَ يُطِيق حمْلَ الصخرة .

المبحث السادس : نَصْبُ الاسم على المعيّة بعد (كَيْفَ)

المفعول معه : هو الاسم ، المنصوب ، بعد (واوٍ) بمعنى (مَعَ) . والنّاصب له ما تقدمه من فعلٍ ، نحو: استوى الماءُ والخشبةَ ، وجاء البردُ والطيالسةَ ، وسرت والنيلَ .

أو ما يعمل عمل الفعل من مصدرٍ ، أو اسم فاعلٍ ، أو اسم مفعولٍ ، نحو : يعجبني سيرُك والطريقَ ، وأنا سائرٌ والقمرَ (٥٦) .

قال ابن مالكٍ : " هو الاسم التالي واواً تجعله بنفسها في المعنى كمجرور مَعَ ، وفي اللفظ كمنصوبٍ معدًّىً بالهمزة .

وانتصابه بما عمل في السابق من فعلٍ ، أو عاملٍ عمله ، لا بمضمرٍ بعد الواو خلافاً للزجّاج ، ولا بها خلافاً للجرجانيّ ، ولا بالخلاف خلافاً للكوفيّين " (٥٧) .

عُلِمَ من كلام ابن مالكٍ السابق أنّ نصْبَ المفعول معه مشروطٌ بأنْ يسبقه فعلٌ أو ما يعمل عمله ، ولكن سُمع من كلام العرب نصبُ المفعول معه بعد(ما) و (كَيْفَ) الاستفهاميّتين من غير أن يُلفظ بفعلٍ ، نحو : ما أنت وزيداً ؟ ونحو : كَيْفَ أنت وقصعةً من ثريدٍ ؟

قال سيبويه : " وزعموا أنّ ناساً يقولون : كَيْفَ أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً ؟ وهو قليلٌ في كلام العرب " (٥٨) .

وقد ذهب النّحويّون إلى أنّ الرفع فيهما هو الجيد ؛ لعدم الفعل وما يعمل عمله .

و ــ أيضاً ــ لعدم امتناع عطفه على ما قبله ؛ لأنّ الذي قبله ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ ، والضمير المنفصل يجري مجرى الظاهر ، فيجوز العطف عليه ، فلذلك كان الوجه الرفع (٥٩) .

وقد خرّج سيبويه والنّحويّون النّصب في هذين المثالين بإضمار : كنتَ وتكونُ ، فيكون التقدير : كَيْفَ تكونُ أنت وقصعةً من ثريدٍ ، وما كنتَ أنت وزيداً ؟ فـ(قصعةً وزيداً) : منصوبان بـ (تكونُ، وكنتَ) مضمرةً ، لا بـ (كَيْفَ ، وما) الاستفهاميّتين .

قال سيبويه : " ولم يحملوا الكلام على (ما) ولا (كَيْفَ) ، ولكنّهم حملوه على الفعل ، على شيءٍ لو ظهر حتى يلفظوا به لم يَنقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على (ما) و (كَيْفَ) ، كأنّه قال : كَيْفَ تكونُ وقصعةً من ثريد ، وما كنتَ وزيداً ؟ ؛ لأنّ كنتَ وتكونُ يقعان ههنا كثيراً ، ولا ينقضان ما

تريد من معنى الحديث ، فمضى صدر الكلام وكأنّه قد تكلم بها ، وإن كان لم يَلفظ بها ؛ لوقوعها ههنا كثيراً " (٦٠) .

وقد حسُن تقدير الفعل بعد (ما، وكَيْفَ) الاستفهاميتين ؛ لأنّ الاستفهام من المواضع التي يكثُر استعمال الفعل فيها ، لذا أجازوا فيه النّصب ، قال سيبويه : " واعلم أنّه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام، نحو:(هل، وكَيْفَ ، ومَنْ) اسمٌ وفعلٌ ، كان الفعل بأن يليَ حرف الاستفهام أولى ؛ لأنّها عندهم في الأصل من الحروف التي يُذكر بعدها الفعل " (٦١) .

المبحث السابع: حَذْف فَاء (كَيْفَ)

يرى النّحويّون أنّه إنْ وَلِي (كي) اسمٌ ، أو فعلٌ ماضٍ ، أو مضارعٌ مرفوعٌ ، عُلِم أنّ (كي) اسمٌ مختصرٌ من (كَيْفَ) ، وقد حُذفت فاؤُها (٦٢) ، من ذلك قول الشاعر : (٦٣)

كي تَجْنحون إلى سِلْمٍ وما ثُئِرتْ قتلاكُمُ ولَظَى الهيجاء تَضْطرِمُ ؟

أراد:كَيْفَ تجنحون، فحذف الفاء، كما قال بعضهم:(سَوْ أفعلُ) يريد:سوف (٦٤).

ومنه ــ أيضاً ــ قول الشاعر : (٦٥)

أو راعيان لبُعْرانٍ لنا شَردتْ كي لا يُحِسَّان من بُعرانِنا أَثَرا

ووجه الاستشهاد من البيتين : أنّه لو كانت (كي) هذه هي المصدريّة لانتصب الفعل بعدهما ، فمجيئُهما بالنّون التي للرفع دليلٌ على أنّها ليست هي ، بل أصلها (كَيْفَ) ، وقد حُذفت فاؤُها .

ويرى بعض النّحويّين أنّ (كي) قد تكون لغةً في (كَيْفَ) ، وليس هو من باب حذف الفاء ، قال الرضيّ : " قال الأندلسيّ : إمّا أن يُقال : هي لغةٌ في (كَيْفَ) ، أو يُقال : حذْفُ فاء (كَيْفَ) ضرورةٌ " (٦٦) .

المبحث الثامن: الوقف على (كَيْفَ)

الوقف هو : قطْعُ النطق عند آخر كلمةٍ (٦٧) .

والمراد ـــ هنا ـــ الاختياريّ ، وهو غير الوقف الذي يكـــون اســـتثباتاً ، أو إنكاراً ، أو تذكّراً ، أو ترنّماً .

ويقابله الابتداء ، والابتداء عملٌ ، فيكون الوقف استراحةً عن ذلك العمل .

والوقف له أنواعٌ ، وأحكامٌ (٦٨) ، وغالبُه يلزمه تغييرٌ : إمّـــا في الحركـــة بحذفٍ ، وهو السكون ، أو برومٍ ، أو إشمامٍ ، وإمّا في الكلمة بزيادةٍ عليهـــا إمّـــا بتضعيفٍ ، وإمّا بهاء السَّكْت ، أو بنقصٍ بحذف حرف العلّة ، أو بقلـــب آخـــر الكلمة إلى حرف العلة ، أو بإبدال حرفٍ صحيحٍ منه (٦٩) .

ومن خواصّ الوقف زيادةُ هاء السَّكْت ، وإنّما تُجتلب للتوصل بهـــا إلى بقاء الحركة في الوقف ، كما اجتُلبت همزة الوصل للتوصل إلى بقاء الـــسكون في الابتداء .

وسُمّيت هاء السّكت ؛ لأنّها يُسكت عليها في الوقف دون آخر الكلمة .

وتطّرد زيادتها في ثلاثة مواضعَ : الفعل المعتلّ المحذوف الآخر ، و (مـــا) الاستفهاميّة ، وكلّ مبنيّ محرَّكٍ بحركة بناءٍ لازمٍ (٧٠) .

وما يعنيني من المواضع الثلاثة التي تُزاد فيها هاء السّكت عند الوقف، هو الموضع الأخير ، وهو كلُّ كلمةٍ مبنيّةٍ على حركةِ بناءٍ لازماً ، و لم يُشبه المعْرَب .

فالكلمة المستوفية لهذه القيود الثلاثة ، جاز لحاقُ هاء السّكت بها ، نحو : هُوَ ، وهِيَ ، وياء المتكلم عند من فتحهنّ في الوصل ، وكَيْفَ ، وثُمَّ .

فيُقال في الوقف على هُوَ ، وهِيَ : هُوَهْ ، وهِيَهْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ** ﴾ [القارعة : ١٠] .

ويُقال في الوقف على غُلامِيَ ، وكِتابِيَ : غُلامِيَهْ ، وكِتابِيَهْ ، قال تعالى : ﴿ **هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ** ﴾ [الحاقة : ١٩] ، وقال تعالى :﴿ **مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ** ﴾ [الحاقة : ٢٨، ٢٩] .

ويُقال في الوقف على كَيْفَ ، وثُمَّ : كَيْفَهْ ، وثُمَّهْ (٧١) .

قال ابن مالكٍ في هذا الموضع :

ووَصْلَ ذي الْهاءِ أَجِزْ بكُلِّ ما حُــــــرِّكَ تحريكَ بناءٍ لَزِما

ووَصْلُها بغير تحــــــريك بِنَا أُديم شَذَّ ، في الْمُدَامِ اسْتُحْسِنا (٧٢)

وقال : " ويجوز أن تلحق هذه الهاءُ كلَّ محرَّكٍ حركةَ بناءٍ لازمٍ ، نحــو : كَيْفَ ،وثُمَّ ، وإنَّ .

ولا تلحق هذه الهاءُ ذا حركةٍ عارضةٍ كاسم (لا) ، والمنادى المضموم ، والعددِ المركّب ، ولا تلحق الفعل الماضي ، وإن كانت حركتُه لازمــةً ؛ لــشَبَهه بالمضارع " (٧٣) .

الفصل الثاني

أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم

وفيه أحدَ عشرَ مبحثا

المبحث الأوّل: وقوع (كَيْفَ) خبراً

يرى النّحويّون أنّ (كَيْفَ) تكون خبراً قبل ما لا يستغني ، نحو : كَيْفَ أنت ؟ وكَيْفَ كنت ؟ ومنه : كَيْفَ ظننت زيداً ؟ وكَيْفَ أعلمتَه فرسَك ؟؛ لأنّ ثانيَ مفعولي (ظنّ) ، وثالثَ مفعولات (أعلم) خبران في الأصل (٧٤) .

قال ابن مالكٍ : " إذا وقعت (كَيْفَ) قبل مالا يتمّ كلاما ، كانت خبراً مقدَّماً ، وما بعدها مخبَرٌ عنه ؛ لأنّه لا يجوز أن تكون ملغاة ؛ لأنّه قد حصلت بها الفائدة ، وتمّ بها الكلام ، ولا يجوز أن تكون هي المخبَر عنه ، وما بعدها الخبر ؛ لأنّها قي تأويل صفة نكرةٍ ، فيقبُح جعلُها اسماً مخبَراً عنه بما بعده ، فوجب أن تكون خبراً مقدَّماً في موضع رفع ، إن عدمت نواسخ الابتداء ، ولذلك يُبدل منها ويجاب بالرفع ، نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ أفارغٌ أم مشغولٌ ؟ وإن وُجِدت نواسخ الابتداء فهي في موضع نصب خبراً قبل (كان) أو إحدى أخواها ، ومفعولاً ثانياً قبل (ظنّ) أو إحدى أخواها ، ولذلك يُبدل منها ويجاب بالنصب ، نحو : كَيْفَ كان زيدٌ ؟ أصحيحاً أم سقيماً ؟ وكَيْفَ رأيت عمر ؟ أشاعراً أم فقيهاً ؟" (٧٥) .

وقد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم خبراً في (سبعة وعشرين) موضعاً ، منها (موضعٌ واحدٌ) وقعت فيه (كَيْفَ) في محلّ رفعٍ خبراً مقدَّماً للمبتدأ المؤخَّرِ (نَذير) في قوله تعالى : ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧] (٧٦) .

وأُعربت في(ستةٍ وعشرين) موضعاً في محلّ نصبٍ خبر(كان) ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الأنعام :١١] .

كَيْفَ: في محل نصب ؛ لأنَّه خبر (كان) ، و(عَاقِبَةُ) اسمها ، وقال : (كان) و لم يُؤنثّ الفعل ؛ لأنَّ (العاقبةَ) بمعنى : المعاد ، فهو في معنى المذكّر ؛ ولأنّ تأنيث (العَاقِبَة) غير حقيقيّ ، فجاز تذكير فعلها (٧٧) .

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف :١٠٣] .

قال السَّمين الحلبيّ : " كَيْفَ : خبرٌ لـ(كان) مقدَّمٌ عليها واجب التقديم؛ لأنَّ له صدرَ الكلام ، و (عَاقِبَةُ) اسمُها " (٧٨) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [غافر: ٢١] .

قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ : في موضع نصب ؛ لأنَّها خبرُ (كان)، و(عَاقِبَةُ) مرفوعٌ ؛ لأنَّه اسمُ (كان) ، ويكون في (كَيْفَ) ضميرٌ يعود على (العَاقِبَةُ) ، كقولك : أين زيدٌ ؟ وكَيْفَ عمروٌ ؟ ففي كلِّ واحدٍ من (أين ، وكَيْفَ) ضميرٌ يعود إلى المبتدأ " (٧٩) .

ففي المواضع السابقة نجد أنّ (كَيْفَ) وقعت خبراً للفعل الناسخ (كان) وهي في الوقت نفسه جاءت معلِّقةً فعل النظر .

وقد جاءت (كَيْفَ) خبراً للفعل الناسخ (كان) و لم تُسبق بفعل النظر في (ستةِ) مواضع ، من ذلك :

قوله تعالى: ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [الرعد: ٣٢] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾ [سبأ : ٤٥] .

وقعت (كَيْفَ) في كلتا الآيتين في محلّ نصبٍ خبراً لـ(كان) ، و(عِقَاب) و (نَكِير) اسمها (٨٠) .

المبحث الثاني : وقوع (كَيْفَ) حالاً

يرى النّحويّون أنّ (كَيْفَ) تقع حالاً قبل ما يستغني ، نحو : كَيْفَ جاء زيدٌ ؟ أي : على أيِّ حالةٍ جاء زيدٌ (٨١) .

قال ابن مالكٍ : " فإذا وقعت (كَيْفَ) قبل تامٍّ مستغنٍ عنها كانت في موضع نصبٍ على الحال ؛ لأنّها في تأويل صفة نكرةٍ متقدمة على موصوفها ، والصفة المتقدمة على الموصوف لا يجوز أن تكون نعتاً له ؛ لأنّ النعت تابع ، فلا يتقدم على المتبوع ، بل يجب فيها أحد أمرين : إمّا أن تُجعل حالاً من الموصوف ، وإمّا أن تُقام مقامه ، ويُجعل هو بدلاً منها ، فلم يجز في (كَيْفَ) أن تُقام مقام الموصوف ؛ لأنّها في تأويل صفةٍ نكرةٍ ، والصفة النكرة يقبُح فيها ذلك ، فوجب أن تكون حالاً ، ولذلك يُبدل منها ، ويجاب بالنصب ، تقول : كَيْفَ سار زيد ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ فيقال : ماشياً أو راكباً ؛ ويقال : كَيْفَ جئت ؟ فتقول : مسرعاً ، بالنصب لا غير ؛ لأنّ البدل من الحال حالٌ ، والحال لا تكون إلاّ منصوبةً " (٨٢) .

وقد وقعت (كَيْفَ) في القرآن الكريم حالاً، وذلك في (خمسةٍ وأربعين) موضعاً ، وهي أكثر مواقع (كَيْفَ) ، منها (تسعةَ عشرَ) موضعاً وقعت فيها (كَيْفَ) حالاً ، و لم تُسبق بفعل النظر أو الرُؤية ، من ذلك :

قــوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨] كَيْفَ : اسم استفهام مبنيٌّ على الفتح في محلّ نصبٍ على الحال من الواو في (تَكْفُرُونَ) ، وهو العامل (٨٣) .

ومنه ــ أيضاً ــ قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء :٢١] ، قال العكبريّ : " وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ؟ كَيْفَ في موضع نصْبٍ على الحال، والتقدير: أتأخذونه جائرين ؟ وهذا يتبيّن لك بجواب (كَيْفَ) ، ألا ترى أنّك إذا قلت : كَيْفَ أخذتَ مالَ زيدٍ ؟ كان الجواب حالاً ، تقديره : أخذتُه ظالماً أو عادلاً ، ونحو ذلك؛ وأبداً يكون موضعُ (كَيْفَ) مثلَ موضع جوابها" (٨٤) .

ومن ذلك قولــه تعالى : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة :٤٣] ، كَيْفَ : في محلّ نصْبٍ على الحـــال من الضمير الفاعـــل في (يُحَكِّمُونَكَ) (٨٥) .

وقد جاءت (كَيْفَ) حالاً في (ثمانيةَ عشرَ) موضعاً معلِّقةً فعل النظر ، من ذلك بعد فعل الأمر (انْظُرْ) :

قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأنعام:٢٤] .

كَيْفَ : في محلّ نصْبٍ على الحال ، والعامل فيها (كَذَبُوا) ، ولا يعمل فيها (انْظُرْ) ؛ لأنَّ ما قبل الاستفهام لا يعمل في الاستفهام (٨٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء :٢١] ، قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ : في موضع نصبٍ بــ (َضَّلْنَا)، ولا يعمل فيه(انْظُرْ)؛

لأنّ (كَيْفَ) معناها الاستفهام ، والاستفهامُ له صدرُ الكلام فلا يعمل فيه ما قبله " (٨٧) .

و ـــ أيضاً ـــ جاءت (كَيْفَ) حالاً معلِّقةً فعل النظر بعد الفعل المضارع في مواضعَ ، منها :

قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ﴾ [يونس :١٤] ، قال الزَّجَّاج : " موضعُ (كَيْفَ) نصبٌ بقوله (تَعْمَلُونَ)؛ لأنَّها حرف استفهام ، ولا يعملُ فيها (لِنَنْظُرَ) ؛ لأنَّ ما قبل الاستفهام لا يعمل في الاستفهام " (٨٨) .

وقوله تعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا** ﴾ [ق: ٦] ، كَيْفَ : في محلّ نصبٍ على الحال من الضمير المنصوب في (بَنَيْنَاهَا) الراجع إلى السماء (٨٩) .

وقد وقعت (كَيْفَ) حالاً معلِّقةً للفعل المضارع (تَرَى) أو الأمر منه في (ثمانيةِ) مواضعَ ، من ذلك :

قولـــه تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ** ﴾ [البقرة :٢٦٠] كَيْفَ : في محلّ نصبٍ على الحال ، العامل فيها (تُحْيِي) ، أي : بأيّ حالٍ تحيي الموتى (٩٠) .

و ـــ أيضـــاً ـــ قولـــه تعـــالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً** ﴾ [إبراهيم :٢٤] ، كَيْفَ : في محلّ نصبٍ بـــ (ضَرَبَ) (٩١) .

وخلاصةُ القول : إنّ (كَيْفَ) وقعت حالاً في جميع هذه المواضع ، و لم يأت بعدها الفعل (كان) أو مضارعه .

المبحث الثالث: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً

الأصل في الحال الإفراد ، وتقع الجملة موقع الحال ، ولذلك اشترطوا في الجملة الواقعة حالاً أن تكون خبريةً ؛ لتضمنها معنى الوصف ، كما تقع نعتاً ، وخبراً .

ولا بُدّ في الجملة الحاليّة من ضميرٍ يربطها بصاحبها ، أو واوٍ تقوم مقام الضمير ، وقد يُجمع فيها بين الأمرين ، نحو : جاء زيدٌ يضحك ، ونحو : جاء زيدٌ وعمرو قائمٌ ، ونحو: جاء زيدٌ وأبوه مسافرٌ ، هذا مذهب جمهور النّحويّين (٩٢) .

وذهب ابن جنيّ إلى أنّ الجملةَ الواقعةَ حالاً لا تلزم أن تكون خبريّةً ، فقد أجاز أن تقعَ الجملةُ الطلبيّةُ حالاً ، وتبعه أبو البقاء العكبريّ وغيره في ذلك ؛ إذْ أجازوا أن تقع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً في (ثلاث) آياتٍ (٩٣) .

وقد ردّ أبو حيّان الآيات التي استدلّوا بها ، والآيات هي :

١. قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمًا ﴾ [البقرة :٢٥٩]، قال العكبريّ : كَيْفَ نُنْشِزُهَا : في موضع الحال من (العظَام)، والعامل في (كَيْفَ) : (نُنْشِزُهَا)، ولا يجوز أن تعمل فيها (انْظُرْ) ؛ لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، ولكن (كَيْفَ، و نُنْشِزُهَا) جميعاً حالٌ من (العِظَام) ، والعامل فيها (انْظُرْ) ، تقديره : انْظُرْ إلى العظام مُحياةً " (٩٤) .

وقد ردّ أبو حيّان مذهبَ العكبريّ ، فقال : " وهذا ليس بشيءٍ ؛ لأنَّ الجملة الاستفهاميّة لا تقع حالاً ، وإنّما تقع حالاً(كَيْفَ) وحدها، نحو : كَيْفَ ضربت زيداً ؟ ولذلك تقول: قائماً أم قاعداً ، فتُبدل منها الحال " .

وذهب أبو حيّان إلى أنَّ (كَيْفَ)منصوبةٌ بـــ (نُنْشِزُهَا) نصْبَ الأحوال، وذو الحال مفعولُ (نُنْشِزُهَا) (٩٥) .

أمّا الألوسيُّ فيرى جواز وقوع جملة (كَيْفَ) حالاً كالعكبريّ، وردّ على مَن اعترضَ على ذلك، فقال: " واعتُرضت الحاليّة بأنّ الجملةَ استفهاميّةٌ، وهـــي لا تقع حالاً، وأُجيب بأنّ الاستفهام ليس على حقيقته، فما المانعُ من الحاليّة ؟" (٩٦) .

٢. استدلّ المجوِّزون ــ أيضاً ــ بقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٦] .

قال العكبريّ : " كَيْفَ يَشَاءُ : (كَيْفَ) في موضع نصبٍ بـــ (يَشَاءُ) ، وهو حالٌ ، والمفعول محذوفٌ ، تقديره : يشاء تصويركم .

وقيل : (كَيْفَ) ظرفٌ لـــ (يَشَاءُ) ، وموضع الجملة حالٌ ، تقديره : يصوّركم على مشيئته ، أي : مُريداً ، فعلى هذا يكون حالاً من ضمير اسم الله ، ويجوز أن تكون حالاً من الكاف والميم ، أي يصوِّركم متقلّبين على مشيئته " (٩٧) .

أمّا أبو حيّان والسمين الحلبيّ فقد ذهبا إلى أنّ (كَيْفَ) منصوبٌ على الحال بالفعل بعده ، والمعنى : على أيّ حالٍ شاء أن يصوِّركم صوَّركم .

وقد أورد أبو حيّان والسمين الحلبيّ الوجهين اللذين ذكرهما العكبريّ و لم يعترضا عليه .

لكنْ إعرابهما لـــ (كَيْفَ) أنّها حالٌ ، والعامل فيها الفعل الذي بعدها (يَشَاءُ)،فيه دلالةٌ واضحةٌ على عدم قبول رأي العكبريّ، وكذلك ابن جنيّ (٩٨) .

٣. استدلّ المجوِّزون ــ أيضاً ــ بقوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾ [الروم :٥٠] .

قال ابن جنيّ : " كَيْفَ يُحْيِي : جملةٌ منصوبةُ الموضع على الحال ، حملاً على المعنى لا على اللفظ ؛ وذلك أنّ اللفظَ استفهامٌ ، والحالُ ضَرْبٌ من الخبر ، والاستفهام والخبر معنيان متدافعان .

وتلخيص كونها حالاً أنّه كأنّه قال : فانظر إلى أثر رحمة الله محييةً للأرض بعد موتها " (٩٩) .

وقد أيّد ابن جنيّ مذهبَه هذا ، أعني به : الحمل على المعنى دون اللفظ، بجواز وقوع جملة الاستفهام صفةً ؛ لأنَّ الصفةَ ضربٌ من الخبر ، وكذا أجاز وقوع جملة الاستفهام بدلاً ممّا قبلها حملاً على المعنى لا على اللفظ (١٠٠) .

وقد أورد ابن عطيّة والهمذانيّ مذهب ابن جنيّ السابق في إعراب الآية وسكتا و لم يعترضا عليه (١٠١)، وأمّا القُرطبيّ فقد خرّج الآية على مذهب ابن جنيّ (١٠٢).

وقد ردّ أبو حيّان الأندلسيّ مذهبَ ابن جنيّ في إعراب الآية، فقال:" وهذا فيه نظرٌ " (١٠٣) .

و ـ أيضاً ـ ردّه السمين الحلبيّ ، فقال : " كَيْفَ تقع جملةُ الطلب حالاً ؟ " (١٠٤) .

لكنّهما لم يبيّنا العلّة في عدم جواز وقوع جملة الطلب حالاً ، وقد أبان عنها رضيّ الدين الاستراباذيّ ، فقال : " وأمّا وجوب كونها خبريّةً ؛ فلأنّ مقصود المجيء بالحال تخصيصُ وقوع مضمون عامله بوقت وقوع مضمون الحال، فمعنى قولك : جاءني زيد راكباً : أنَّ المجيء الذي هو مضمون العامل واقعٌ وقت وقوع الركوب الذي هو مضمون الحال ومن ثمة قيل : إنّ الحال يشبه الظرف معنى .

والإنشائية إمّا طلبيّة أو إيقاعيّة بالاستقراء ، وأنت في الطلبيّة لست على يقينٍ من حصول مضمونها ، فكَيْفَ تخصّصُ مضمون العامل بوقت حصول ذلك المضمون .

وأمَّا الإيقاعيّة نحو : (بعت، وطلّقت) فإنّ المتكلم بها لا ينظر ـــ أيضاً ـــ إلى وقتٍ يحصل فيه مضمونها ، بل مقصوده مجرد إيقاع مضمونها ، وهو منافٍ لقصد وقت الوقوع ، بلى يُعرف بالعقل لامن دلالة اللفظ أنّ وقت التلفظ بلفظ الإيقاع وقت وقوع مضمونه " (١٠٥) .

المبحث الرابع : (كَيْفَ) تحتمل الخبريّة والحاليّة

تكون (كَيْفَ) في موضع نصبٍ على الحال قبل ما يُستغنى به ، وتكون خبر مبتدأٍ في الحال أو الأصل قبل ما لا يُستغنى به ، وقد تقدم الكلام عليهما ، فلا حاجة إلى إعادته .

واحتمال وقوع (كَيْفَ) خبراً أو حالاً يرجع إلى وقوعها قبل (كان) المذكورة أو المقدرة ، فتحمل (كَيْفَ) أن تكون في موضع نصبٍ حالاً على جعل (كان) تامة ، وتحمل أن تكون في موضع نصبٍ خبراً لـ (كان) على جعلها ناقصة ، وتحتمل أن تكون في موضع رفعٍ خبراً للمبتدأ على جعل (كان) زائدة (١٠٦) .

ويقع هذا الاحتمال في (أحدَ عشرَ) موضعاً ، من ذلك :

قوله تعالى :﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [آل عمران :٢٥) .

قال أبو حيّان: (وانتصاب (فكَيْفَ)، قيل: على الحال، والتقدير: كَيْفَ يصنعون.

وقدّره الحوفيّ : كَيْفَ يكون حالهم ، فإن أراد (كان) التامّة كانت في موضع نصبٍ على الحال ، وإن كانت النـــاقصة كانت في موضع نصب على خبر (كان) .

والأجود أن تكون في موضع رفعٍ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ ، يدلّ عليه المعنى ، والتقدير : كَيْفَ حالُهم [١٠٧] .

وقوله تعالى : ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ** ﴾ [التوبة : ٧] .

قال السمين الحلبيّ:"في خبر (يَكُونُ) **ثلاثة أوجهٍ أظهرها:** أنّه(كَيْفَ) ، و(عهدٌ) اسمها .

الثاني : أن يكون الخبر (لِلْمُشْرِكِينَ) .

والثالث : أن يكون الخبر (عِنْدَ اللَّهِ) .

و(كَيْفَ)على هذين الوجهين الأخيرين مُشْبهةٌ بالظرف،أو بالحال[١٠٨].

وقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ** ﴾ [القمر ١٥ : ١٦] .

قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ : في موضع نصبٍ من وجهين :

أحدهما : على خبر (كان) إن كانت ناقصةً ، و(عَذَابِي) اسمُها .

والثاني : على الحال إن كانت (كان) تامةً ، و(عَذَابِي) فاعلُها ، ولا خبر لها " [١٠٩] .

المبحث الخامس:وقوع جملة(كَيْفَ)وما بعدها معلّقةً فعْلَ النظر والرؤية:

التعليق : عبارةٌ عن إبطال العمل لفظاً لا محلاً على سبيل الوجوب ، بخلاف الإلغاء فهو إبطاله لفظاً ومحلاً على سبيل الجواز .

ولا يكونان إلاّ في أفعال القلوب المتصرفة ، سوى (هَبْ ، وتَعَلَّم) .

فالتعليق يدخل على الأفعال القلبيّة ، نحو : رأى ، عَلم ، ظَنّ ، حَسِب ، وأخواهما .

ويشاركهنّ في التعليق ــ بشرط أن يكون المعلِّق الاستفهام خاصةً ــ الأفعال : (نَظرَ بالعين أو القلب ، وأبصر ، وتفكّر ، وسأل) .

وسبب التعليق : أنّ هذه الأفعال وَلِيها ماله صدر الكلام ، نحو : لام الابتداء ، أو الاستفهام ، أو القسم ، وغيرها .

وإنّما عَلّقت هذه المعلِّقاتُ العاملَ ؛ لأنّ لها صدرَ الكلام ، فلو أعمل ما قبلها فيها أوفيما بعدها لخرجت عن أن يكون لها صدرُ الكلام ، كقولك : علمتُ كَيْفَ جاء زيدٌ ؟

فـ (كَيْفَ) لّما كان لها صدرُ الكلام علّقت الفعل (عَلِم) عن العمل ، أي: رفعته عن الاتصال بما بعدها ، والعمل في لفظه ؛ لأنّ ماله صدر الكلام لا يصحّ أن يعمل ما قبله فيما بعده [١١٠] .

وقد جاءت (كَيْفَ) الاستفهامية معلِّقةً فِعْلَ النظر في القرآن الكريم في(تسعةٍ وثلاثين) موضعاً ، منها (ستةٌ وعشرون) موضعاً بعد فعل الأمر (انْظُرْ) ، و (ثلاثةَ عشرَ) موضعاً بعد الفعل المضارع ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء :٢١] . قال أبو حيّان: "والظاهر أن (نظر) بصريةٌ؛ لأنّ التفاوت في الدنيا مُشاهدٌ، و(كَيْفَ)

في موضع نصب بعد حذف حرف الجر ؛ لأنّ (نظر) يتعدى به ، فـ (انْظُرْ) هنا معلَّقةٌ ، ولّما كان النظر مفضياً وسبباً إلى العلم جاز أن يُعلّق ، ويجوز أن يكون (النظر) من نظر الفكر ، فلا كلام في تعليقه ؛ إذْ هو فعلٌ قلبيٌّ " (١١١) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس :١٤] .

قال أبو حيّان عن جملة (كَيْفَ تَعْمَلُون) : " والجملة في موضع نصبٍ لـ (نَنْظُرَ) ؛ لأنّها معلّقةٌ ، وجاز التعليق في (نظر) وإن لم يكن من أفعال القلوب ؛ لأنّها وَصَلَة فعل القلب الذي هو العِلْم " (١١٢) .

وقوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧] .

ذهب أبو حيّان إلى أنّ (كَيْفَ) سؤالٌ عن حالٍ ، العامل فيها (خُلِقَتْ) ، ثم قال : " وإذا عُلّق الفعل عمّا فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته " (١١٣) .

ومنه — أيضاً– قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة :٢٥٩] .

ذكر أبو حيّان أنّ (نظر) البصريّة تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول: انظر كَيْفَ يصنع زيدٌ ؟ ثم ذكر أنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا عُلِّق صار يتعدى لمفعولٍ، ثم قال: " وليس الاستفهام في باب التعليق مراداً به معناه، بل هذا من المواضع التي جرت في لسان العرب مغلّباً عليها أحكام اللفظ دون المعنى" (١١٤) .

وقد جاءت جملة (كَيْفَ) وما بعدها –أيضاً– معلّقةً فعل الرُّؤية في القرآن الكريم، في (ثمانية) مواضعَ، منها (سبعةُ) مواضعَ بعد الفعل المضارع

(ترى ، أو يرى)، وموضعٌ واحدٌ عَلّقت فيه (كَيْفَ) فعل الأمر منـــه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة :٢٦٠] .

فجملة (كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) معلّقة للرؤية ؛ لأنّ (رأى) البصريّة تُعلَّق كما تُعلَّق (نظر) البصريّة، ومن كلام العرب: (أما ترى أيُّ برقٍ ههنا) [١١٥] .

وأمّا شواهد تعليق (كَيْفَ) للفعل (ترى) ، فمن ذلك قولـــه تـــعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر: ٦] .

ومنه ـــ أيضاً ـــ قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة :٣١] .

فجملة (كَيْفَ) وما بعدها جاءت معلِّقةً للفعل (ترى ، أو يرى) ؛ لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وإنّما يعمل فيه ما بعده .

والرؤية ـــ هنا ـــ من رؤية القلب، بمعنى : العِلْم ، فقوله : ألم تر ، بمعنى : ألم تَعلم ، قال ابن خالويه : " وكلّ ما في القرآن من (ألم تـــر) ، فمعنـــاه : ألم تَخبُر ، ألم تَعلم ؟ ليس من رؤية العين " [١١٦] .

المبحث السادس: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها مفعولاً

من الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب ، الجملةُ الواقعـــةُ مفعـــولاً ، ومحلُّهـــا النّصب [١١٧] .

وقد وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها في محلّ نصبٍ على أنّها مفعـــولٌ في القرآن الكريم ، في خمسة مواضعَ :

الموضع الأول : وقعت جملة (كَيْفَ) في محلّ نصبٍ مقولاً للقول في قولــه تعــالى:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم:٢٩] (١١٨) .

الموضع الثاني: وقعت جملة (كَيْفَ) في محلّ نصبٍ مفعولاً به للفعل (عَلِم) بمعنى (عَرَف)في قوله تعالى: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك :١٧](١١٩).

الموضع الثالث : وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلِّقةً فعل النظر ، وهي في محلّ نصبٍ مفعول به على إسقاط حرف الجر ؛إذِ التقدير : انظرْ إلى كذا .

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة :٢٥٩] .

أعرب أبو حيّان جملة (كَيْفَ نُنْشِزُهَا) فقال : " فتكون هذه الجملة في موضع نصبٍ على المفعول به (انْظُرْ) ؛ لأنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا عُلّق صار يتعدى لمفعولٍ ، تقول : فكّرت في أمر زيدٍ ، ثم تقول : فكّرت هل يجيء زيدٌ ؟ فيكون : هل يجيء زيدٌ ؟ في موضع نصبٍ على المفعول بفكّرت " (١٢٠) .

وقد وقعت (كَيْفَ) معلِّقةً فعل النظر في القرآن الكريم ، وهي في محلّ نصبٍ مفعول به في (تسعةٍ وثلاثين) موضعاً ، وقد تقدّم الكلام عليها في المبحث السابق .

الموضع الرابع : وقعت جملة (كَيْفَ) معلِّقةً فعل الرؤية ، وهي في محلّ نصبٍ على أنّها مفعولٌ ثانٍ في آيتين :

إحداهما: قــوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة :٢٦٠] .

(رأى) في الآية بصريّةٌ تعدّت لاثنين : أحدهما : ياء المتكلم، والثاني : جملةُ (كَيْفَ تُحْيِي) في محلّ نصبٍ مفعول ثانٍ [١٢١] .

وأمّا الآية **الثانية** فقوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة :٣١] .

جملة (كَيْفَ يُوَارِي) : في محلّ نصبٍ مفعول ثانٍ لـ (يُري) ، والهاء في محلّ نصبٍ مفعول أوّل [١٢٢] .

الموضع الخامس : وقعت جملة (كَيْفَ) معلّقةً للفعل (ترى) ، وهي في محلّ نصبٍ سدّت مسدّ المفعولين في (ستة) مواضعَ ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ [الفيل :١].

قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ : جملةٌ سدّت مسدّ مفعولي(ترى)؛ لأنّها من رؤية القلب ، بمعنى : العِلْم ، نحو : رأيت اللهَ غالباً " [١٢٣] .

المبحث السابع : وقوع (كَيْفَ) مفعولاً مطلقاً

المفعول المطلق هو : المصدرُ ، المنتصبُ توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عدده ، نحو: أكرمته إكراماً ، وأكرمته إكرامَ حاتمٍ ، وأكرمته إكرامتين [١٢٤].

ويرى بعض النّحويّين أنّ (كَيْفَ) تكون مفعولاً مطلقاً ، وقد تتبعت مواضع وقوعها ، فتبيّن لي أنّها تقع مفعولاً مطلقاً في (عشرة) مواضعَ ، و أنّ هذا وَجْهٌ من وجوه إعرابها ، من ذلك :

قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٦] .

ذهب الحوفيّ إلى القول بجواز أن تكون جملة (كَيْفَ يَشَاءُ) في محلّ نصبٍ مفعول مطلق ، والمعنى : يصوركم في الأرحام تصوير المشيئة وكما يشاء [١٢٥].

وقوله تعالى : ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٤٥] .

أُعربت (كَيْفَ) : اسم استفهام في محلّ نصبٍ مفعولاً مطلقاً ، التقدير : وتبيّن لكم أيَّ فعلٍ فعلنا بهم (١٢٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر : ٦] .

و- أيضاً - قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ [الفيل : ١] .

ذهب ابن هشام الأنصاريّ إلى أنّ (كَيْفَ) : اسمُ استفهامٍ في محلّ نصبٍ على المصدريّة ، فقال: " وعندي أنّها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً- أيضاً- ؛ إذ المعنى : أيَّ فعْلٍ فعل ربُّك ؟ ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل " (١٢٧).

يعني به (ربُّك)؛ لأنّه يقتضي أنّ الفاعل وهو ربّ متصف بالكَيْفيّات والأحوال؛ لأنّ المعنى : فَعَل ربُّك حال كونه على أيّ حالةٍ وكَيْفِيّةٍ ، واتصافه بها محالٌ ، غير جائزٍ .

ذهب الزركشيّ إلى أنّ (كَيْفَ) تجيء مصدراً في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] .

وقولِه تعالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾ [الروم:٥٠] (١٢٨) .

المبحث الثامن: وقوع جملة (كَيْفَ) بدلاً

من الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب ، الجملةُ الواقعةُ بدلاً ، وهي تابعةٌ في إعرابها لما قبلها .

أجاز ابن جنيّ ، والزمخشريّ ، وابن مالكٍ إبدالَ الجملة من المفرد ، قال ابن مالكٍ : " وتُبدلُ جملةٌ من مفردٍ ، كقولك : عرفت زيداً أبو مَنْ هو ؟ أي : عرفت زيداً أبوّته " (١٢٩) .

وقال ابن جنيّ في قول الشاعر :

إلى الله أشكو في المدينة حاجةً وبالشّام أُخْرى كَيْفَ تلتقيانِ ؟

" فقوله (كَيْفَ تلتقيان) : جملةٌ في موضع نصبٍ بدلاً من (حاجةٍ) و (حاجةٍ) ؛ فكأنّه قال : إلى الله أشكو هاتين الحالتين تَعذُّر التقائهما " (١٣٠) .

قال الأزهريّ : وإنّما صحّ ذلك لرجوع الجملة إلى التقدير بمفردٍ (١٣١).

وقد وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها بدلاً من الاسم المفرد في القرآن الكريم في (عشرة) مواضعَ ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا** ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

قال أبو حيّان :" والذي يقتضيه النظر أنّ هذه الجملة ـ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ـ في موضع البدل من (الْعِظَامِ)، وذلك أنّ (انْظُرْ) البصريّة تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول : انظر كَيْفَ يصنع زيدٌ ؟ فتكون هذه الجملة في موضع نصبٍ على المفعول بـ (انْظُرْ) ؛ لأنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا عُلِّق صار يتعدى لمفعولٍ.

فـ (كَيْفَ نُنْشِزُهَا): بدلٌ من (الْعِظَامِ) على الموضع؛ لأنّ موضعَه نصبٌ، وهو على حذف مضاف، أي: فانْظُرْ إلى حال العظام كَيْفَ نُنْشِزُهَا ؟ " (١٣٢).

وجعل ابن هشامٍ مِثْلَ الآية السابقة في جواز إبدالِ جملةٍ فيها (كَيْفَ) من اسمٍ مفردٍ قوله تعالى : ﴿ **أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ** ﴾ [الفرقان :٤٥].

فقد ذهب إلى أنّ جملة (كَيْفَ مدّ الظلّ) في محلّ جرٍّ بدل اشتمالٍ من (رَبِّكَ)، المعنى : ألم تر إلى ربّك كَيْفِيّةِ مدِّ الظلّ (١٣٣) .

ومنه ـــ أيضا ـــ قوله تعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا** ﴾ [ق :٦] .

جملة (كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) في محلّ جرٍّ بدلٌ من (السَّمَاءِ) بدل اشتمال ، والمعنى : أفلم ينظروا إلى السماءِ كَيْفِيّةِ بنائها (١٣٤) .

ومِثْلُ ما سبق قولُه تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** ﴾ [الغاشية : ١٧ ـــ ٢٠] .

ذهب النّحويّون إلى أنّ جملة (كَيْفَ خُلِقَتْ) في محلّ جرٍ بدلٌ من (الإبل) بدل اشتمال ، والمعنى : أفلا ينظرون إلى الإبلِ كَيْفِيّةِ خَلْقِها .

وجملة (كَيْفَ رُفِعَتْ) في محلّ جرٍّ بدل اشتمال من (السَّمَاءِ) ، والمعنى : إلى السماءِ كَيْفِيّةِ رفْعِها .

وجملة (كَيْفَ نُصِبَتْ) في محلّ جرٍّ بدل من (الْجِبَالِ) بدل اشتمال ، والمعنى : أفلا ينظرون إلى الجبالِ كَيْفِيّةِ نصْبِها .

وجملة (كَيْفَ سُطِحَتْ) في محلّ جرٍّ بدل اشتمال من (الأَرْضِ) ، والمعنى : إلى الأرضِ كَيْفِيّةِ سطْحِها (١٣٥) .

قال السمين الحلبيّ : " كَيْفَ : منصوبٌ بـ (خُلِقَتْ) .... والجملة بدلٌ من (الإبل) بدلُ اشتمالٍ ، فتكون في محلّ جرٍّ .... وقد تُبدل الجملةُ المشتملة على استفهامٍ من اسمٍ ليس فيه استفهامٌ ، كقولهم : عرفت زيداً أبو مَنْ هو ؟ على خلافٍ في هذا مقررٍ في علم النحو " (١٣٦) .

المبحث التاسع : مجيء (كَيْفَ) شرطيّة

ذهب الكوفيّون إلى جواز جزم الشرط والجزاء بـ (كَيْفَ ، وكَيْفَما) قياساً ، ومنعه جمهور البصريّين ، وبيّن الخليل أنّ الجزاء بها مستكرهٌ ؛ لأنّها ليست من حروف الجزاء ، وإن كان مخرجها مخرج المجازاة في نحو قولهم : كَيْفَ تكون أكون ؛ لأنّ فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط ، إلاّ أنّه لم يُسمع الجزم بها في السَّعة [١٣٧] .

قال ابن هشامٍ ا لأنصاري : " وتستعمل على وجهين : أحدهما : أن تكون شرطاً فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين ، نحو : كَيْفَ تصنعُ أصنعُ ، ولا يجوز : كَيْفَ تجلسُ أذهبُ ، باتفاقٍ ، ولا : كَيْفَ تجلسْ أجلسْ ، بالجزم عند البصريّين إلاّ قُطرباً ؛ لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مرّ ، وقيل : يجوز مطلقاً " [١٣٨] .

وقد وقعت (كَيْفَ) شرطيّة غير جازمةٍ في القرآن الكريم في (ثلاثة) مواضع ، هي :

١. قوله تعالى : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ** ﴾ [آل عمران :٦] .

قال أبو حيّان : " كَيْفَ : هنا للجزاء لكنّها لا تجزم ، ومفعول (يَشَاءُ) محذوفٌ لفهم المعنى ، التقدير : كَيْفَ يشاء أن يصوركم ، وحُذِفَ فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه ، نحو قولهم : أنت ظالمٌ إن فعلت ، التقدير : أنت ظالمٌ إن فعلت فأنت ظالمٌ " [١٣٩] .

٢.ومنه قوله تعالى:﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ** ﴾ [المائدة:٦٤] .

قال أبو حيّان : " هي في معنى الشرط ، كما تقول : كَيْفَ تكونُ أكونُ ، ومفعولُ (يَشَاء) محذوفٌ ، وجوابُ (كَيْفَ) محذوفٌ يدلّ عليه (يُنْفِقُ) المتقدّم، كما يدلُّ في قولك : أقوم إن قام زيدٌ ، على جواب الشرط ، والتقدير : ينفق كَيْفَ يشاء أن ينفق ينفق ،كما تقول : كَيْفَ تشاء أن أضربك أضربك "(١٤٠).

ثم قال : ونظيرُ ذلك قوله : ﴿ فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [الروم :٤٨].

المبحث العاشر: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها جواب شرطٍ

ذهب بعض النّحويّين إلى أنّ جملة (كَيْفَ) وما بعدها تقع في محلّ جزمٍ جوابَ شرطٍ مقدرٍ ، أو مذكورٍ في القرآن الكريم ، وذلك في (ثلاث) آياتٍ ، هي : قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٩٣] .

قيل تقدير الكلام : إنْ لم تؤمنوا فكَيْفَ آسى على قومٍ كافرين .

جملة : (فكَيْفَ آسَى) في محلّ جزمٍ جواب شرط مقدّرٍ (١٤١) .

ومثله قوله تعالى :﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧] .

قيل جملة : (فكَيْفَ تَتَّقُونَ) : في محلّ جزمٍ جواب شرطٍ مقدّرٍ ، أي: إنْ جحدتم يوم القيامة فكَيْفَ تتقون عذاب الله (١٤٢) .

ومنه ـــ أيضاً ـــ قوله تعالى : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم : ٢٩] .

قال الزّجاج : " وأجودُ الأقوال أن يكون (مَنْ) في معنى الشرط والجزاء ، فيكون المعنى : من يكن في المهد صبيّاً فكَيْفَ نكلّمه ؟ كما تقول : من كان لا يسمع ولا يعقل فكَيْفَ أُخاطبه ؟ " (١٤٣) .

وبه قال الفرّاء ، وأبو البقاء العكبريّ ، والسمين الحلبيّ [١٤٤] .

قال عضيمة : " مِنْ هذا يتبيّن لنا أنّ (كَيْفَ) الشرطيّة غيرُ جازمةٍ ، وجاءت محذوفةَ الجواب ، وشرطُها مضارعٌ على خلاف أدوات الشرط الجازمة ، فلا يُحذف جوابها إلاّ إذا كان شرطُها ماضياً لفظاً أو معنى " [١٤٥] .

المبحث الحادي عشر: حذْف عامل (كَيْفَ)

الأصل في العامل ألاّ يُحذف إلاّ إذا دلّ عليه الدليل ، فإن دلّ عليه يكون حذفُهُ إمّا جائزاً ، وإمّا واجباً .

وقد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم في (ثلاثةٍ وثمانين) موضعاً ، لم يُحذف عاملُها إلاّ في (خمسة) مواضعَ ، هي :

قوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [آل عمران : ٢٥].

كَيْفَ : في محلّ نصبٍ على الحال: والعاملُ فيها محذوفٌ، هو ما دلّت عليه من معنى الفعل ، تقديره : كَيْفَ يصنعون، أو كَيْفَ يكون حالهم ؟

وقيل : الأجود أن تكون (كَيْفَ) في محلّ رفع خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ يدلّ عليه المعنى التقدير : كَيْفَ حالُهم [١٤٦].

وقوله تعالى :﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ﴾ [النساء :٤١].

كَيْفَ : في محلّ نصبِ حال ، وناصبُها محذوفٌ دلّ عليه معنى الكلام ، تقديره : كَيْفَ يصنع هؤلاء ؟ أو كَيْفَ تكون حالهم يوم القيامة ؟

وقيل : (كَيْفَ) في محلّ رفعٍ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ ، تقديره : كَيْفَ حالُ هؤلاء ، أو كَيْفَ صنعُهم ؟ [١٤٧] .

وقوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾ [النساء :٦٢] ، وتخريجُها كالآية السابقة [١٤٨] .

ومنه ــ أيضاً ــ قوله تعالى:﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [التوبة:٨].

ذكر النّحويّون أنّ المستفهمَ عنه محذوفٌ ؛ لكونه معلوماً ممّا تقدّم ، تقديره : كَيْفَ يكون لهم عهدٌ ، أو كَيْفَ تطمئنون إليهم ؟

قال الفرّاء : "اكتفى بـ (كَيْفَ) ولا فِعْلَ معها ؛ لأنّ المعنى فيها قد تقدّم في قوله : ﴿ كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ ﴾ [التوبة:٧]، وإذا أُعيد الحرفُ وقد مضى معناه استجازوا حذفَ الفعلِ " (١٤٩) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴾ [محمد : ٢٧] .

عاملُ (كَيْفَ) محذوفٌ، تقديره : فكَيْفَ تكون حالهم ، أو فكَيْفَ يعملون وما حيلتهم في ذلك الوقت ؟

وقيل : (كَيْفَ) في موضع رفعٍ ؛ لأنّها خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، تقديره : فكَيْفَ حالُهم ، فحَذَفَ المبتدأ للعلم به (١٥٠) .



الهوامش والتعليقات

١. ينظر : البرهان ٦/١ .
٢. أورد الزركشي في مقدمة (البرهان في علوم القرآن) سبعة وأربعين نوعاً ، والسيوطي في (الإتقان في علوم القرآن)ثمانين نوعاً .
٣. ينظر: أسرار العربية ٣٨٦، ٣٨٩، ، وابن يعيش ١٠٩/٤، والفريد ٢٦١/١، و شرح التسهيل ١٠٤/٤ ،والدر المصون ٢٣٧/١.
٤. ينظر: إعراب ثلاثين سورة ١٨٩.
٥. ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤.
٦. ينظر: ابن يعيش ١٠٩/٤، والرضيّ ١١٧/٢، والمغني ٢٢٦.
٧. ينظر: المغني ٢٢٦، وانظر: شرح التسهيل ٧٠/٤، ١٠٥، وروح المعاني ٢١٤/١.
٨. ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤.
٩. ينظر: المقتضب ١٧٨/٣.
١٠.ينظر: المفصل ١٧٥، وانظر: ابن يعيش ١٠٩/٤.
١١.ينظر: أمالي ابن الشجريّ ٤٠١/١.
١٢.ينظر البيان ٦٧/١، والتبيين ١٢٩ ، وابن يعيش ١٠٩/٤، وشرح التسهيل ٧٠/٤ ، ١٠٤، والرضيّ ١١٧/٢، والمغني ٢٢٥.
١٣.ينظر: ابن يعيش ١١٠/٤، وانظر : شرح التسهيل ١٠٥/٤، والرضيّ ١١٧/٢.
١٤.ينظر : المغني ٢٢٦.
١٥.ينظر: الإنصاف ٦٤٣/٢، وشرح الجمل ١٩٦/٢، والرضيّ ٢/ ١١٧،والارتشاف ١٨٦٨/٤، والمغني ٢٢٥، والمساعد ١٣٨/٣، والهمع ٥٨/٢.
١٦.ينظر: حروف المعاني ٥٩.
١٧.ينظر: معاني القرآن ٨٥/١.
١٨.ينظر : الإنصاف ٦٤٣/٢.

١٩.ينظر: الكتاب ٣/٦٠، وانظر: الأصول ٢/١٩٧، وشرح التسهيل ٤/٧١، والرضيّ ٢/١١٧.

٢٠.ينظر : الأصول ٢/١٩٧.

٢١.ينظر: الأصول ٢/١٩٧.

٢٢.ينظر : الإنصاف ٢/٦٤٤، وابن يعيش ٤/١١٠، والمساعد ٣/١٣٨.

٢٣.ينظر : الارتشاف ٤/١٨٦٨، وانظر: المغني ٢٢٥، والمساعد ٣/١٣٨.

٢٤.ينظر: الإنصاف ٢/٦٤٤، وابن يعيش ٤/١١٠.

٢٥.ينظر: الإنصاف ٢/٦٤٤، وابن يعيش ٤/١١٠.

٢٦.ينظر: شرح الجمل ٢/١٩٦، وانظر: الإنصاف ٢/٦٤٤، ٦٤٥.

٢٧.ينظر: الأصول ٢/١٩٧.

٢٨.ينظر : الكتاب ١/٤٣٥، ٤٤١ والهامش، وشرح الجمل ١/٢٢٥ ،والارتشاف ٤/١٩٧٩، والمساعد ٢/٤٤٣، والهمع ٢/١٣٨.

٢٩.ينظر: شرح الجمل ١/٢٢٥.

٣٠.ينظر : المغني ٢٢٧.

٣١.ينظر : الكتاب ١/٤٤١ والهامش، والارتشاف ٤/١٩٨٠، والمساعد ٢/٤٤٣ ،والهمع ٢/١٣٨.

٣٢.ينظر: شرح الجمل ١/٢٢٦.

٣٣.ينظر : المغني ٢٢٧ ،٢٢٨.

٣٤.ينظر : الكتاب ٣/٥٦، والمقتضب ٢/٤٥، والأصول ٢/١٥٩، والمفصل١٧٥، وابن الشجريّ ١/٤٠١، والمساعد ٣/١٣٤، والبرهان ٤/٢٤٩.

٣٥.ينظر: أسرار العربية ٣٨٦، وانظر: ابن يعيش ٤/١١٠، والرضيّ ٢/١١٦، والارتشاف ٤/١٨٦٧.

٣٦.ينظر: شرج التسهيل ٤/٧٠.

٣٧.ينظر: الكتاب ٤/٢٣٥.

٣٨.ينظر : تأويل مشكل القرآن ٥٢٥، وحروف المعاني ٦١، والصاحبيّ٢٠٠، والمفصل ١٧٥، وابن يعيش ٤/١١١.

والشاعر أراد أن يقول : كيف طربت مع كِبر سِنّك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه الصبوة للفرح، و الرِّيب للحزن.

٣٩.ينظر: ابن يعيش ١١١/٤.

٤٠.ينظر: التبيان ١٧٨/١،وشرح التسهيل ٧٠/٤، والرضيّ١١٦/٢، والارتشاف ١٨٦٧/٤، والمساعد ١٣٤/٣، والبرهان ٢٤٩/٤.

٤١.ينظر: الكتاب ٥٨/٣، والمقتضب ٤٧/٢، والمفصل ١٧٥، وابن يعيش ١١٠/٤، وشرح التسهيل ٧٠/٤، والرضيّ ١١٦/٢.

والشاهد فيه : جَزم (تأتها) بأَنَّى؛ لأنّ معناها معنى : أين ومتى وكلاهما للجزاء، و (تلتبسْ) جُزم على أنّه جوابها.

٤٢.ينظر: الكشاف ٣٥٦/١، والرضيّ ١١٦/٢، والبرهان ٢٤٩/٤.

٤٣.ينظر: الكشاف ١٤٨/١، والتبيان ١٩٧/١.

٤٤.ينظر: التبيان ٢٥٧/١، ٥٢٧، والبحر المحيط ٤٨٣/٢.

٤٥.ينظر: التبيان ١٧٨/١، وانظر: الرضي ١١٦/٢، والبرهان ٢٤٩/٤.

٤٦.ينظر: التبيان ٢٠٨/١، وانظر: البرهان ٢٥٠/٤.

٤٧.ينظر: البحر المحيط ٤٦١/٢.

٤٨.ينظر: البحر المحيط ١١١/٣، والبرهان ٢٥٠/٤.

٤٩.ينظر : التبيان ٤٥٤/١، ٥٢٧.

٥٠.ينظر : التبيان ٢٥٦/١، ١١٤٥/٢.

٥١.ينظر : الرضيّ ٧٠/٢، و الجنى الداني ٤٢٤، والمغني ١٢٢، وجواهر الأدب ٤٥٢، والتصريح ١٩٩/٢.

٥٢.ينظر: المصادر السابقة وابن يعيش ٤٨/٤ ،وشرح التسهيل ١٨٤/٢، و الارتشاف ١٥٥٤/٣، والأشموني والصّبان ٢٠٣/٣.

٥٣.ينظر : الرضيّ ٧٠/٢ ، والارتشاف ١٥٥٥/٣، والجنى الداني ٤٢٤، والمغني ١٢٣.

٥٤.ينظر: ٥٥/٤، وانظر: الارتشاف ١٥٥٥/٣.

٥٥.ينظر: الرضيّ ٧٠/٢، وانظر: ابن يعيش ٤٩/٤.

٥٦.ينظر: ابن الناظم ٢٧٨، وتوضيح المقاصد٢/٩٧، وابن عقيل ١/٥٣٦، والتصريح ١/٣٤٢.

٥٧.ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٤٧، وانظر: المساعد ١/٥٣٩.

٥٨.ينظر : الكتاب ١/٣٠٣.

وانظر المسألة في التبصرة والتذكرة ١/٢٥٨، وابن يعيش ٢/٥١، وشرح التسهيل ٢/٢٥٨، وابن الناظم ٢٨٢، وتوضيح المقاصد ٢/٩٩، والمساعد ١/٥٤٢، وابن عقيل ١/٥٣٨، والتصريح ١/٣٤٣.

٥٩.ينظر: ابن يعيش ٢/٥١، وشرح التسهيل ٢/٢٥٨.

٦٠.ينظر: الكتاب ١/٣٠٣، وانظر: ابن يعيش ٢/٥٢.

٦١.ينظر: الكتاب ٣/١١٥، وانظر: ابن يعيش ٢/٥٢ ، وشرح التسهيل ٢/٢٥٩.

٦٢.ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٥٣٤، وشرح التسهيل ٤/١٩، وتوضيح المقاصد ٤/١٩ والجنى الداني ٢٦٥، وجواهر الأدب ٢٣٣.

٦٣.ينظر: المصادر السابقة والمغني ١٩٨، ٢٢٥، والأشموني ٣/٢٧٩، وحاشية الخضريّ ٢/١١١.

٦٤.ينظر: المغني ١٩٨.

٦٥.ينظر : ابن يعيش ٤/١١٠، وشرح التسهيل ٤/١٩، والرضيّ ٢/١١٧، والارتشاف ٥/٢٤١٨.

٦٦.ينظر : الرضيّ ٢/١١٧.

٦٧.ينظر : شرح الشافية ٢/ ٢٧١ ، والارتشاف ٢/٧٩٨، وتوضيح المقاصد ٥/١٥٥، والتصريح ٢/٣٣٨،.

٦٨.ينظر: أنواع الوقف وأحكامه في كشف المشكل ٢/٢٠٧، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٧٩،وشرح الشافية ٢/٢١٧، والارتشاف ٢/٧٩٨، وتوضيح المقاصد ٥/١٥٥، والمساعد ٤/٣٠١، والتصريح ٢/٣٣٨، والأشموني ٤/٢٠٣، وحاشية الخضريّ ٢/١٧٥.

٦٩.ينظر : الارتشاف ٢/٧٩٨.

٧٠.ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٩٨/٤، وابن الناظم ٨١٢، وشرح الشافية ٢/ ٢٩٦،وتوضيح المقاصد ١٧٦/٥، وابن عقيل ٤٧٣/٤ ، والتصريح ٢/ ٣٤٤.

٧١.ينظر :شرح الشافية ٢٩٨/٢، وابن عقيل ٤٧٦/٤، والتصريح ٣٤٥/٢، وشذا العرف ١٩٣، والوافي ١٣٥.

٧٢.ينظر : ابن الناظم ٨١٢، وابن عقيل ٤٧٥/٤.

٧٣.ينظر : شرح الكافية الشافية ٢٠٠٠/٤ ، وانظر: ابن الناظم ٨١٢.

٧٤.ينظر: المغني ٢٢٥، ٢٢٦.

٧٥.ينظر: شرح التسهيل ١٠٦/٤.

٧٦.ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٥٥/١٠.

٧٧.ينظر: البيان ٣١٤/١، والتبيان ٤٨٣/١، والفريد ١٢٥/٢.

٧٨.ينظر: الدر المصون ٤٠١/٥، وانظر: التبيان ٥٨٥/١، والفريد ٣٣٨/٢.

٧٩.ينظر: البيان ٣٣٠/٢، وانظر: إعراب القرآن ٨/٣، والمحرر الوجيز ١٢٨/١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٩٨/١٥. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) خبراً مسبوقةً بفعل النظر في القرآن الكريم في : آل عمران ١٣٧، الأعراف ٨٤، ٨٦، يونس ٣٩، ٧٣ ، يوسف ١٠٩، النحل ٣٦، النمل ١٤، ٦٩، القصص٤٠، الروم٩، ٤٢، فاطر ٤٤، الصافات ٧٣، غافر٨٢، الزخرف ٢٥، محمد ١٠ .

٨٠.ينظر : إعراب القرآن وبيانه ١٢٦/٥، و ١٠٧/٨.

وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) خبراً ولم تسبق بفعل النظر في القرآن الكريم في : الحج٤٤، فاطر ٢٦، غافر ٥ ، الملك ١٨.

٨١.ينظر : المغني ٢٢٦.

٨٢.ينظر : شرح التسهيل ١٠٥/٤، ١٠٦.

٨٣.ينظر : البيان ٦٨/١، والمحرر الوجيز ١٥٧/١، والتبيان ٤٥/١، والدر المصون ٢٣٧/١.

٨٤.ينظر: التبيان ٣٤٢/١، وانظر : المحرر الوجيز ٦٥/٤.

٨٥.ينظر : التبيان ٤٣٨/١.

وينظر المواضع الأخرى في القرآن الكريم في : آل عمران ٦، ٨٦، ١٠١، المائدة ٦٤، الأنعام ٨١، الأعراف ٩٣، يونس ٣٥، إبراهيم ٤٥، الكهف ٦٨، مريم ٢٩، الروم ٤٨، الصافات ١٥٤، القلم ٣٦، المزمل ١٧، المدثر ١٩، ٢٠.

٨٦.ينظر : الفريد ١٣٤/٢، وانظر : البحر المحيط ١٠٠/٤، والدر المصون ٥٧٥/٤.

٨٧.ينظر : البيان ٨٨/٢، وانظر: إعراب القرآن ٢٣٦/٢، والتبيان ٨١٧/٢.

٨٨.ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٣، وانظر: الكشاف ١٨٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/٨، والبحر المحيط ١٣٥/٥.

٨٩.ينظر: الفريد ٣٤٧/٤، وانظر : الدر المصون ٢٠/١٠. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) حالاً مسبوقةً بفعل النظر في القرآن الكريم في: البقرة ٢٥٩، النساء٥٠، المائدة ٧٥، الأنعام ٤٦، ٦٥، الأعراف ١٢٩، الإسراء ٤٨، الفرقان ٩، العنكبوت ٢٠، الروم ٥٠، الغاشية١٧-٢٠.

٩٠.ينظر: إعراب القرآن ٢٨٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/١، والبيان ١٧٢/١، والتبيان ٢١١/١.

٩١.ينظر : الفريد ١٦٢/٣، وإعراب القرآن وبيانه ١٨٦/٥. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) حالاً مسبوقة بفعل الرؤية في القرآن الكريم في : المائدة ٣١، الفرقان ٤٥، العنكبوت١٩، نوح١٥، الفجر ٦ ، الفيل ١ .

٩٢.ينظر : ابن الناظم ٣٣٦، والارتشاف ١٦٠٢/٣ ، وابن عقيل ٥٩٤/١ ، والأشموني ١٨٦/٢.

٩٣.ينظر: المحتسب ١٦٥/٢، والتبيان ٢١٠/١، ٢٣٧ ، والارتشاف ١٦٠٢/٣.

٩٤.ينظر: التبيان ٢١٠/١.

٩٥.ينظر : البحر المحيط ٣٠٥/٢.

٩٦.ينظر: روح المعاني ٢٣/٣.

٩٧.ينظر : التبيان ٢٣٧/١.

٩٨.ينظر: البحر المحيط ٣٩٥/٢، والدر المصون ٢٤/٣.

٩٩.ينظر: المحتسب ١٦٥/٢.

١٠٠. ينظر المحتسب ١٦٥/٢، ١٦٦.

١٠١.ينظر : المحرر الوجيز ٢٦٩/١٢، والفريد ٧٦٣/٣.

١٠٢.ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١/١٤ .

١٠٣.ينظر: البحر المحيط ١٧٤/٧.

١٠٤.ينظر: الدر المصون ٥٣/٩.

١٠٥.ينظر: الرضيّ ٢١١/١.

١٠٦.ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الأول ٤١٩/٢.

١٠٧.ينظر: البحر المحيط ٤٣٥/٢. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٢/١ ، وجامع البيان ٢٩٨/٣، والكشاف ١٨٢/١، والبيان ١٩٧/١، والتبيان ٢٥٠/١، والجامع لأحكام القرآن ٣٤/٤، والدر المصون ٩٧/٣.

١٠٨.ينظر : الدر المصون ١٤/٦ . وانظر: التبيان ٦٣٦/٢، والفريد ٤٤٧/٢، والبحر المحيط ١٤/٥.

١٠٩.ينظر: البيان ٤٠٤/٢. وانظر: الفريد ٣٩٦/٤، والبحر المحيط ١٧٦/٨، والدر المصون ١٣٦/١٠. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) محتملة الخبرية والحالية في القرآن الكريم في : النساء ٤١، ٦٢، التوبة ٨، النمل ٥١، محمد ٢٧، القمر ١٨، ٢١، ٣٠.

١١٠.ينظر: ابن يعيش ٨٦/٧ ، وشرح التسهيل ٨٨/٢، ٨٩، وابن الناظم ٢٠٢، والتصريح ٢٥٤/١، وحاشية الخضريّ ١٥١/١.

١١١.ينظر: البحر المحيط ١٩/٦، وانظر: البيان ٨٨/٢، والدر المصون ٣٣٢/٧.

١١٢.ينظر: البحر المحيط ١٣٥/٥، وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٣، والكشاف ١٨٣/٢، والدر المصون ١٦٣/٦.

١١٣.ينظر: البحر المحيط ٤٥٩/٨، وانظر: الدر المصون ٧٧٠/١٠.

١١٤.ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢، ٣٠٦، وانظر: التبيان ٢١٠/١، والفريد ٥٠١/١، والدر المصون ٥٦٥/٢. وينظر بقية مواضع (كيف) معلّقة فعل النظر في : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (ك ي ف) ٨٤٦، أو مادة (ن ظ ر) ٨٧٦) .

١١٥.ينظر : البحر المحيط ٣٠٨/٢، والدر المصون ٥٧٢/٢.

١١٦.ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٧٥، وانظر: المحرر الوجيز ٨٠/١٠، ٢٧/١٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٠/٢٠، والبحر المحيط ٤٨٠/٣. وينظر بقية مواضع (كيف) معلِّقة فعل الرؤية في القرآن الكريم في : إبراهيم ٢٤، العنكبوت ١٩، نوح ١٥، الفيل١ .

١١٧.ينظر: المغني ٤٦٠ وانظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ٣٩.

١١٨.ينظر: الجدول في إعراب القرآن ٢٤١/٨.

١١٩.ينظر: إعراب القرآن وبيانه ١٥٥/١٠، والجدول في إعراب القرآن ١٤/١٣.

١٢٠.ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢، ٣٠٦، وانظر: الدر المصون ٥٦٥/٢.

١٢١.ينظر: التبيان ٢١١/١، والبحر المحيط ٣٠٨/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٤٠٢/١.

١٢٢.ينظر: الفريد ٣٢/٢، والبحر المحيط ٤٨٠/٣، والبيضاويّ ١٧٨.

١٢٣. ينظر: البيان ٥٣٦/٢. وينظر بقية مواضع (كيف) معلِّقة للفعل (ترى) في القرآن الكريم في: إبراهيم ٢٤، الفرقان ٤٥، العنكبوت١٩، نوح١٥، الفجر٦.

١٢٤.ينظر: ابن عقيل ٥٠٥/١، وانظر: ابن الناظم ٢٦١، والتصريح ٣٢٣/١.

١٢٥.ينظر: البحر المحيط ٣٩٦/٢، وانظر: الدر المصون ٢٤/٣.

١٢٦.ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٠٦/٥.

١٢٧.ينظر: المغني ٢٢٦، وانظر: إعراب القرآن وبيانه ٤٦٩/١٠، ٥٨٦.

١٢٨.ينظر: البرهان ٣٣٢/٤. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) مفعولاً مطلقاً في القرآن الكريم في : النساء ٥٠، والأنعام٦٥، والأعراف ١٢٩، والصافات١٥٤.

١٢٩.ينظر: شرح التسهيل ٣٣٩/٣، وانظر: المغني ٤٧٥، والأشموني ١٣٢/٣.

١٣٠.ينظر: المحتسب ١٦٦/٢. وانظر البيت في شرح التسهيل ٣٤٠/٣، والمغني ٤٧٥، والتصريح ١٦٢/٢، والأشموني ١٣٢/٣.

١٣١.ينظر: التصريح ١٦٢/٢، ١٦٣.

١٣٢.ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢، ٣٠٦. وانظر: الدر المصون ٥٦٥/٢، وتفسير أبي السعود ٢٥٤/١، وروح المعاني ٢٣/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٣٩٦/١، والإعراب المفصل ٣٦٢/١.

١٣٣.ينظر : المغني ٢٢٧، وانظر: حاشية التصريح ١٦٢/٢، ١٦٣، والجدول في إعراب القرآن ٢٩٦/٩.

١٣٤. ينظر : إعراب القرآن وبيانه ٢٨٢/٩، والجدول في إعراب القرآن ١١٢/١٢.

١٣٥. ينظر : المغني ٢٢٧، وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٩/١٠، والجدول في إعراب القرآن ٢٦٦/١٣، ٢٦٧.

١٣٦. ينظر: الدر المصون ٧٧٠/١٠ ، وانظر: البحر المحيط ٤٥٩/٨. وينظر بقية مواضع وقوع جملة (كيف) بدلاً في القرآن الكريم في: الروم٥٠، الصافات١٥٤، القلم ٣٦ . وانظر إعرابها في : إعراب القرآن وبيانه ٥١٤/٧، والجدول في إعراب القرآن ٧١/١١ ، و ٣٤/١٣.

١٣٧. ينظر: الكتاب ٦٠/٣، وشرح التسهيل ٧١/٤ ، والرضيّ ١١٧/٢، والمغني ٢٢٥.

١٣٨. ينظر: المغني ٢٢٥.

١٣٩. ينظر : البحر المحيط ٣٩٥/٢ ، وانظر: الدر المصون ٢٤/٣، وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٥/١.

١٤٠. ينظر : البحر المحيط ٥٣٥/٣. وانظر: الدر المصون ٣٤٥/٤، وإعراب القرآن وبيانه ٥١٨/٢، ٥١٣/٧، والجدول في إعراب القرآن ٣٣١/٣، ١٨٠/١٠.

١٤١. ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٣/٥.

١٤٢. ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١١١/١٣.

١٤٣. ينظر : معاني القرآن ٣٢٨/٣.

١٤٤. ينظر: التبيان ٨٧٣/٢، والدر المصون ٥٩٥/٧.

١٤٥. ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول ٤٢٩/٢.

١٤٦. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٢/١، والبيان ١٩٧/١، والتبيان ٢٥٠/١، والبحر المحيط ٤٣٥/٢، والدر المصون ٩٧/٣.

١٤٧. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥٣ ، والمحرر الوجيز ١٢١/٤،والتبيان ٣٥٩/١، والبحر المحيط ٢٦٢/٣، والدر المصون ٦٨٢/٣، والبيضاويّ ١٤٢.

١٤٨. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٩/٢، والمحرر الوجيز ١٦٤/٤، والكشاف ٢٧٦/١، والفريد ٧٥٣/١، والبحر المحيط ٢٩٣/٣، والدر المصون ١٦/٤.

١٤٩.ينظر : معاني القرآن ٤٢٤/١. وانظر : معاني القرآن للأخفش ٥٥١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٣٣/٢، وإعراب القرآن ٦/٢، وجامع البيان ١٠٧/١٠، والبحر المحيط ١٥/٥، والدر المصون ١٦/٦.

١٥٠.ينظر : إعراب القرآن ١٧٩/٣، والبيان ٣٧٦/٢، والفريد ٣١٥/٤، والبحر المحيط ٨٣/٨، والدر المصون ٧٠٣/٩.



فهرس المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطيّ، تقديم محمد شريف سكرن، ومراجعة مصطفى القصاص، ط١، ١٤٠٧هـ ، مكتبة المعارف، الرياض .

ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسيّ، تحقيق ودراسة رجب عثمان محمد، ط١، ١٤١٨هـ ، مكتبة الخانجيّ ، القاهرة .

أسرار العربيّة، لأبي البركات ابن الأنباريّ، تحقيق محمد بهجة البيطار، ١٣٧٧هـ، مطبعة الترقي، دمشق .

الأصول في النّحو، لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتليّ، ط١، ١٤٠٥هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالوية، ١٩٨٥م، دار ومكتبة الهلال، بيروت .

إعراب القرآن ، لأبي جعفر النّحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد، ١٣٩٧هـ ، مطبعة العاني، بغداد .

إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف محيي الدين الدرويش، ط٣، ١٤١٢هـ دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق .

الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ط١، ١٤١٤هـ ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان .

أمالي ابن الشجريّ، لهبة الله بن علي الشجريّ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجيّ، القاهرة .

الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات ابن الأنباريّ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٤٠٧هـ ، المكتبة العصريّة، بيروت .

البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسيّ، حققه مجموعة، ط١، ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلميّة، بيروت .

البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشيّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة ، بيروت .

البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباريّ، تحقيق طه عبد الحميد طه، ١٤٠٠هـ ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب .

تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط٣، ١٤٠١هـ، المكتبة العلميّة، بيروت .

التبصرة والتذكرة، لأبي محمد الصيمريّ، تحقيق فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، ط١، ١٤٠٢هـ ، دار الفكر، دمشق .

التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبريّ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى الحلبيّ وشركاه .

التبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين والكوفيّين ، لأبي البقاء العكبريّ ، تحقيق عبدالرحمن العثيمين ، ط١، ١٤٠٦ ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت .

التصريح على التوضيح، لخالد الأزهريّ، دار الفكر، دمشق .

تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، لأبي السعود العماديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت .

تفسير القرآن الكريم، للبيضاويّ، صححه محمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل، مكتبة الجمهوريّة العربيّة، مصر.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، للمراديّ، تحقيق :عبد الرحمن علي سليمان، ط١، ١٣٩٦هـ، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جريرٍ الطبريّ، قدم له الشيخ خليل الميس ، ١٤١٥هـ ، دار الفكر، بيروت .

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبيّ ، ط١، ١٤٠٨هـ دار الكتب العلميّة، بيروت .

الجدول في إعراب القرآن وصرفه، تصنيف محمود صافي، ومراجعة لينة الحمصيّ ،ط٢، ١٤٠٩هـ دار الرشيد ، دمشق .

الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراديّ، تحقيق فخري الدين قباوة ، ومحمد نديم ، ط١، ١٤١٣هـ دار الكتب العلميّة، بيروت .

جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الإربليّ، صنعة إميل بديع يعقوب، ط١، ١٤١٢هـ ، دار النفائس ، بيروت .

حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت .

حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ، للصّبان، مطبعة الحلبيّ ، القاهرة .

حاشية يس الحمصيّ على التصريح، دار الفكر، دمشق .

حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجيّ، تحقيق على توفيق الحمد، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث، القاهرة .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبيّ ، تحقيق أحمد الخراط ، ط١، ١٤٠٦هـ، دار القلم ، دمشق .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسيّ ، ضبطه وصحّحه على عبد الباري عطيّة، ط١، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلميّة، بيروت .

شذا العَرف في فن الصرف، تأليف أحمد الحملاويّ ، المكتبة العلميّة الجديدة ، بيروت .

شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٤٢٢هـ ، المكتبة العصريّة، بيروت .

شرح ألفيّة ابن مالك، لابن النّاظم ، تحقيق عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت .

شرح ألفيّة ابن مالك ، للأشمونيّ ، مطبعة الحلبيّ ، القاهرة .

شرح التسهيل، لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١، ١٤١٠هـ ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة .

شرح جُمل الزجاجيّ، لابن عصفور، تحقيق صاحب أبو جناح.

شرح شافية ابن الحاجب، لرضيّ الدين الاستراباذيّ، حققه نخبةٌ من العلماء ، ١٤٠٢هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .

شرح الكافية، لرضيّ الدين الاستراباذيّ، ط٣، ١٤٠٢هـ ، دار الكتب العلميّة، بيروت .

شرح الكافية الشافية، لابن مالكٍ الأندلسيّ، تحقيق عبد المنعم هريدي، ط١، ١٤٠٢هـ، دار المأمون للتراث .

شرح المفصل، لابن يعيش النّحويّ ، عالم الكتب، بيروت .

الصاحبي في فقه اللغة، لأبي حسين ابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبيّ ، القاهرة .

العين ، للفراهيديّ، تحقيق مهدي المخزوميّ ، و إبراهيم السامرائيّ ، ط١، ١٤٠٨هـ ، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت .

فتح القدير، للإمام الشوكانيّ ، ط٢، ١٣٨٣، مطبعة البابي الحلبيّ، القاهرة .

الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذانيّ ، تحقيق محمد حسن النمر، ط١، ١٤١١هـ، دار الثقافة ، الدوحة .

الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، ١٤٠٣هـ ، مكتبة الخانجيّ، القاهرة .

الكشاف، لجار الله الزمخشريّ، دار المعرفة، بيروت .

كشف المشكل في النحو، لعليّ بن سليمان اليمنيّ ، تحقيق هادي عطيّة مطر، ط١، ١٤٠٤هـ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جنّيّ، حققه مجموعةٌ من العلماء، ط٢، ١٤٠٦هـ دار سزكين للطباعة والنشر .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لابن عطيّة، تحقيق المجلس العلميّ بتارودانت، المغرب .
المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، ١٤٠٠، دار الفكر ، دمشق .
معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين ، ط١، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت .
معاني القرآن، للفرّاء ، ط٣، ١٤٠٣هـ ، عالم الكتب، بيروت .
معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط١، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت .
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢، ١٤٠٨هـ، دار الحديث، القاهرة .
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشامٍ الأنصاريّ ، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، ١٣٩٩هـ، دار نشر الكتب الإسلاميّة، لاهور .
المفصل ، لأبي قاسم الزمخشريّ ، ط٢، دار الجيل، بيروت .
المقتضب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،ط٢، ١٣٩٩هـ ، مطابع الأهرام التجاريّة، القاهرة .
موصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهريّ ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة الساعي، الرياض .
همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطيّ ، عُني بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانيّ، ط١، ١٣٢٧هـ ، مكتبة الكليّات الأزهريّة ، القاهرة .
الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل ، تأليف أحمد إبراهيم عمارة ، ط٤، ١٤٠٨هـ ، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة.

